آل القدسي

كتبها

رشاد بن تقي الدين القدسي
دكتور في الحقوق



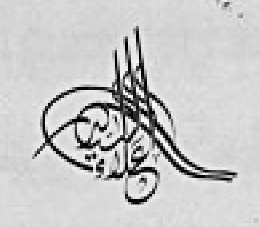
المحامي محمد علاء الدين

آل القدسي

كتبها

رشاد بن تقي الدين القدسي

دكتور في الحقوق



نسقها وطبعها

رشاد بن تقي الدين القدسي

إجازة في إدارة الأعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت اتردد كثيرا على سيدي العم جلال الدين باعتباره كبير العائلة من جهة وباعتباره يعي تاريخ العائلة من جهة أخرى لأنه كان يحب أقاربه حبا كثيرا . ويتغنى بأمجاد عائلته وأعمالهم الحسنة فكأنه المقنع الكندي حيث يقول :

وان الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وكان دائما يحض على مساعدة الأقارب ، ولم شملهم ، وتنمية الصفات الحسنة التي عبر عنها العرب بالمروءة فيهم . وكان دائما يسرد لي قصص الأقارب الأقدمين ، ويقول لي بأن ذلك سيفقد إذا لم يعتني به أحد ، كما ستفقد معرفة بعضنا بعضا إذا لم نعرف أقرباءنا ، ويسلسل لي كلا من الأقارب الموجودين حتى فكرنا يوما بجمع شمل العائلة ووضع نظام لها لمساعدة المحتاجين منها . فقمت بعمل ذلك ،وعرضته عليه ، ثم على أفراد العائلة ، وبعد تنقيحه وتعديله بدأنا العمل به وهو الآتي :

إدارة الأسـرة القدسية

مادة -١- يتألف المجلس العائلي من جميع أفراد العائلة الذين أكملوا الثامنة عشر من عمرهم . يجتمع المجلس العائلي مرة كل سنة في المكان والزمان الذي يعينهما رئيس السن أو الرئيس المنتخب من قبل هذا المجلس ، وبناء على دعوته .ينتخب المجلس العائلي رئيسه بأكثرية آراء أعضائه الحاضرين الجلسة ، ويقوم بوظيفة أمين سر العائلة رئيس لجنة الشيوخ ، يستمع المجلس في اجتماعه الدوري إلى التقرير السنوي الذي تقدمه له لجنة الشباب و يمكنه إقراره أو رفضه ، فإذا رفضه فعلى الشباب انتخاب لجنة جديدة لهم ، وإذا أقره تداوم لجنة الشباب على أعمالها يتخذ المجلس قراراته بأكثرية آراء أعضائه الحاضرين الجلسة .

مادة -٢- تتألف لجنة الشيوخ من خمسة من الشيوخ ينتخبهم شيوخ العائلة بأكثرية آراء الشيوخ ولمدة أربع سنوات . وتنتخب هذه اللجنة رئيسا وأمينا للسر لها من بين أعضائها بأكثرية الآراء .

تجتمع لجنة الشيوخ مرة كل ثلاثة أشهر بناء على طلب من رئيسها الذي يعين مكان و زمان الاجتماع ، أو كلما دعت الحاجة لذلك .

يعتبر شيخا كل من تجاوزت سنه الخامسة والأربعين و أراد أن يعتبر شيخا .

أ- من أفراد العائلة .

ب- من أحد أعضائها .

ت- من لجنة الشباب .

إذا تقدم إليها الاقتراح من أحد أعضائها أو من أحد أفراد العائلة ، فعليها أن تحيله أولاً إلى لجنة الشباب لترى رأيها فيه ، وتعيده إلى لجنة الشيوخ مع رأيها فيه . فإن أقرته هذه الأخيرة تعيده إلى لجنة الشباب لتنفيذه وإذا رفضته يعاد إلى مصدره . أما إذا كان الاقتراح مقدماً إليها من لجنة الشباب ، فتنظر فيه ، فإذا أقرته ، تعيده إلى لجنة الشباب لتنفيذه ، وإذا رفضته تعيده إليها مع ملاحظاتها عليه لتعديله . تتخذ اللجنة قراراتها بأكثرية آراء أعضائه الحاضرين الاجتماع على أن لا يقل عددهم عن الثلاثة .

مادة - ٣ - تتألف لجنة الشباب من سبعة من شباب العائلة ينتخبهم رفقاؤهم بأكثرية الآراء ولمدة ثلاث سنوات ، وتنتخب اللجنة رئيسها وأمين سرها وخازنها بأكثرية الآراء .

خازن اللجنة يجب أن تقبل به لجنة الشيوخ ، وأن يكفله اثنان من أفراد العائلة خطياً ، وأن تقبل بهم لجنة الشيوخ ، وتحفظ كفالتهم بين أوراق لجنة الشيوخ لحين انتهاء مدة عمله ، فتعاد إليهم كفالاتهم . تجتمع اللجنة كل شهر مرة أو كلما دعت الحاجة بطلب من رئيسها الذي يعين مكان و زمان الاجتماع . وتتخذ قراراتها بأكثرية آراء الحاضرين من أعضائها على أن لا يقل عددهم عن الخمسة .

تقوم لجنة الشباب بما يلي :

أ- النظر في الاقتراحات المقدمة إليها .

١- من أفراد العائلة .

٢- من لجنة الشيوخ .

٣- من أحد أعضائها .

ب- جباية الشهريات من أفراد العائلة ، وتعيين مقدارها حسب الأوضاع الاقتصادية

وإمكانيات أفراد العائلة .

ت- تنظيم أفراح وأتراح العائلة وتأمين اشتراك جميع أفراد العائلة .

ث- تنفيذ قرارات المجلس العائلي ولجنة الشيوخ .

ج- قبول التبرعات الشخصية من أفراد العائلة ، والزكاة التي شرع الله دفعها للأقربين الذين هم أولى بالمعروف أو الوصايا .

ح- القيام بالأعمال النافعة لجمع شمل العائلة وتأمين تقدمها المضطرد وازدهارها ، وحفظ سمعتها وأخلاقها وكيانها .

خ- تهذيب و تعليم أطفال العائلة الذين هم بحاجة إليها وتأمين لوازمهم المدرسية ، ومساعدة شباب العائلة المحتاجين لتكميل تحصيلهم العالي فيما إذا وجدت فيهم الأهلية لذلك .

د- مساعدة المحتاجين من أفراد العائلة عند وجود الضرورة القصوى .

ذ- تقديم التقرير السنوي عن أعمالها للمجلس العائلي .

لا يصرف أي مبلغ ما من صندوق العائلة إلا بناء على قرار محلل تتخذه لجنة الشباب وتصادق عليه لجنة الشيوخ .

يصك الخازن الحسابات ، وهو مسؤول مع كفلائه ورئيس لجنة الشباب وأمين سرها عن كل تقصير .

يعمل بهذا النظام فور إقراره من قبل مجلس العائلة ويمكن تعديله في أي وقت يرى فيه لزوما لذلك .

شجرة العائلة

كان سيدي العم السيد جلال مولعا بحفظ أسماء أفراد العائلة و تسلسلهم ويكتب ذلك على قصاصات من الورق و يرغب جدا بعمل جدول عام لذلك أو شجرة للعائلة . ففكرت في الأمر ملياً معه . وكان ذلك عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ وكنت آنذاك قاضيا للصلح في مدينة أدلب ولكني أذهب أكثر أيام الجمعة إلى حلب واجتمع معه . ولم أتمكن أن أجد من يحوي شجرة لعائلته . فحصلت على شجرة النبوة الشريفة ولكنها كانت تسلسل الأفراد فقط حتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم عين السيد رفيق فركوح من أهالي حمص رئيسا لمحكمة بداية أدلب . وعندما زرته للسلام عليه وجدت معلقا في صدر غرفة استقباله قطعة كبيرة

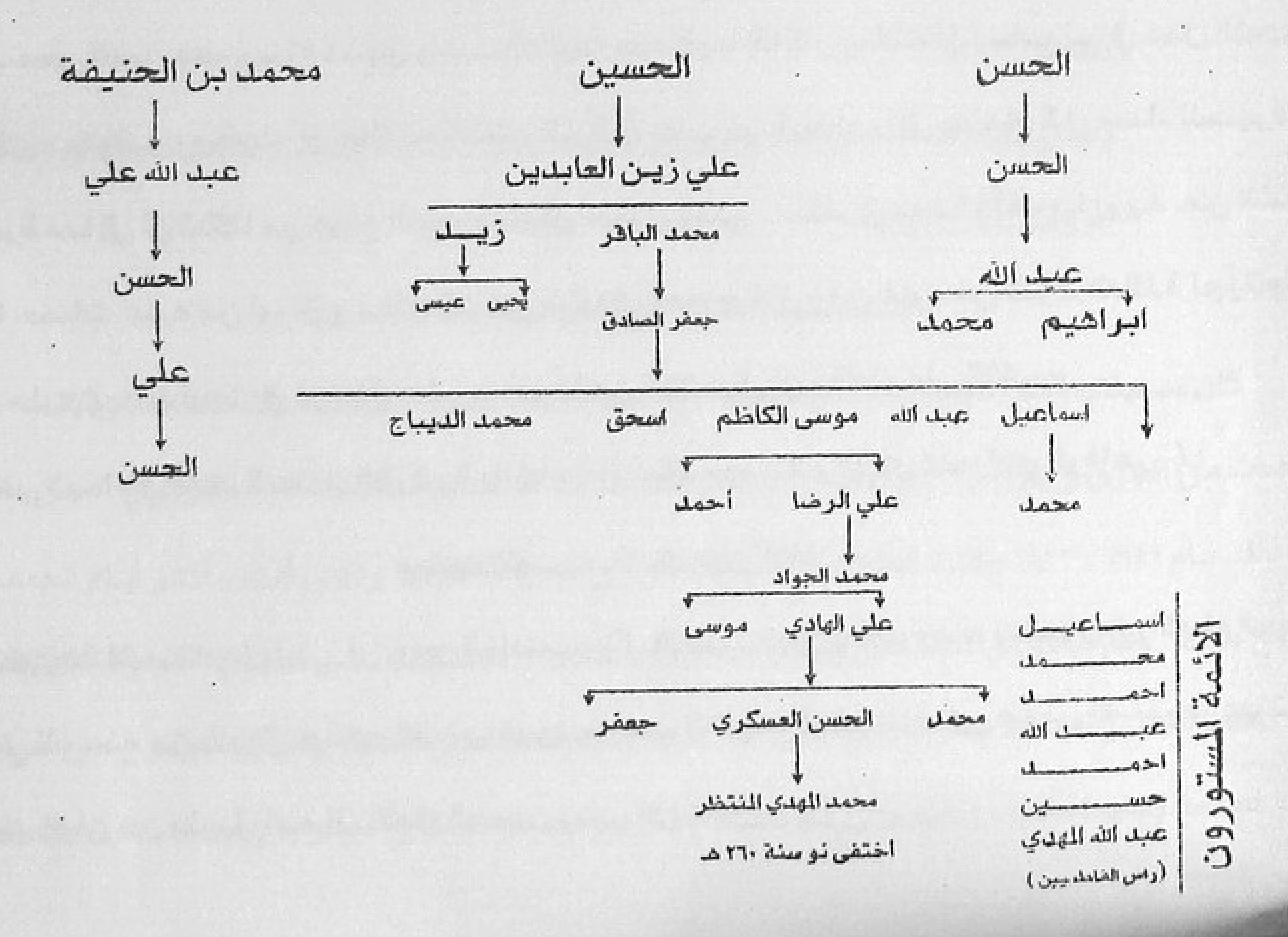
مرسوم عليها شجرة طبيعية وعليها أسماء ، فسألته عن من قام بعملها فأجابني بأنها شجرة لعائلة فركوح ، وقد صنعها أقاربه الموجودين في الولايات المتحدة ، فأعجبتني الشجرة . وسألته فيما إذا كان لا يوجد مانعا لديه إذا اقتبست منها شكلها للقيام بشجرة لعائلتنا . فأجابني بأن لا مانع لديه ، فقمت حينذاك بفحص اللوحة فحصا دقيقا حتى رسخ الشكل بذهني ، وعند ذهابي إلى حلب واجهت سيدي العم وعرضت الفكرة عليه ، ففرح جدا ، وقام يبحث عن الأوراق الموجودة لديه فأعطاني بعضها وقال لي في الأسبوع القادم عندما أحضر إلى حلب يكون قد جمع لي باقي الأوراق الموجودة لديه . فأخذت الوريقات معي إلى أدلب وبدأت أفر بكيفية وضع الشجرة على شكل شجرة طبيعية مستمدا من شجرة آل فركوح . ثم لما عدت بعد أسبوع إلى حلب كان عمي قد جمع لي أوراقه المتعلقة بأسماء أفراد العائلة وتسلسلهم فأخذتهم وفي أدلب بدأت بتنظيم التسلسل من الجدود حتى الأولاد ، فكانت الطبقات الأخيرة ناقصة ، فأكملتها بما أعرف ثم ذهبت إلى حلب لإكمالها بواسطة كبار العائلة فأكملتها عام ١٩٤٢ . فبدأت بتنظيم شكل الشجرة حسب أفخاذ العائلة فكانت عملية شاقة كي أخرج شجرة فنية إلى أن تمكنت بعد جهد طويل وعمل عدة شجرات من صنع شجرة متوازنة فنية تحوي أسماء الذكور فقط ، باعتبار الذكور هم الذين يحملون اسم العائلة ، أما الأناث فأولادهم يحملون أسماء عائلات آبائهم من جهة ومن جهة أخرى وضع الإناث على شجرة مع الذكور يجعل حجمها كبيرا جدا ولا يمكن وضعها في لوحة تعلق على الحائط في بيت كل من أفراد العائلة . وحيث أنه كان لي في أدلب جار مهندس يعمل في بلدية أدلب وهو من مدينة حلب يدعى السيد شكيب محي الدين وهو رسام مذوق وجيد فطلبت منه فيما إذا كان يمكنه أن يساعدني في عمل الشجرة ، فأجابني بكل ممنونية ، وحيث إن عائلته كانت زائرة في حلب فبدأ يحضر إلى عندي كل مساء للسهرة أو للعشاء والسهرة معا إلى أن تمكنا من صنع الشجرة بشكل جميل وفني ، استغرق معنا ذلك ما يزيد عن الشهر وحيث أن ما حصلت عليه من أوراق و معلومات من سيدي العم جلال ومن غيره من أفراد العائلة لم يتجاوز الجد السيد حليم فبدأت أبحث في تواريخ حلب و غيرها من الكتب إلى أن وقعت على كتاب :

(الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام) (تأليف محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي) .

مطبعة الأهرام - الإسكندرية ١٨٩٢

ووجدت بالصفحة ٥٤ منه ما يلي : " ومن الفاطميين آل قضيب البان بحلب وهم ينتهون إلى الأمام الحسن السبط رضي الله عنه من طريق جدهم القطب السيد محمد قضيب البان الموصلي قدس الله سره ، وينتهي السيد قضيب البان عن طريق أمه إلى الأمام الحسين رضي الله عنه .

وقد ولي من هذا البيت جماعة نقابة الأشراف بحلب ومنهم السيد عبد الله من قضيب البان العلوى و هو جد السيد عبد الله بن السيد حجازي الصيادي البان لأمه ، ولآل قضيب البان ينتهي نسب آل الحافظ بحماه وقاعدة بيتهم من القديم في الموصل . وفروع آل قضيب البان بديار حماه وأطرافها وفي الموصل ونواحيها كثيرون. ومنهم آل شمس الدين سكان أورفه الرها ، قدم جدهم من الموصل إلى حصن كيف وسكنها وأعقب بها ذرية مباركة ثم انتقلوا إلى اورفه الرها ، ومن هذا البطن آل القدسي بحلب ، ومن مشاهير هم مفتي حلب الفاضل العالم المرحو , تقي الدين أفندي وهو والد الشهم التقي اللبيب الأديب اللوذعي السيد عبد القادر أفندي آل القدسي الكاتب الثاني للجناب العالي السلطاني لازال محفوفاً بالعدد الصمداني ، وبقية هذا البيت بحلب كثيرة العدد بارك الله بهم . فائدة - أما السيد قضيب البان قدس الله سره ، فهو سيد جليل رفيع المنزلة شريف الطرفين حجة في الطريقين . وأما الشيخ قضيب البان المغربي فهو أسود اللون صالح من أهل العبادة والزهد والمشهور الذي سارت تذكره الركبان إنما هو الموصلي مات في الموصل بعد السبعين والخمسمائة وقبره يزار نفعنا الله ببركاته ولم أجد غير ذلك عن نسبنا فتحريت على نسبنا من فوق أي عند السيدة فاطمة وزوجها علي كرم الله وجههما لعلي أصل إلى الجد المذكور ، فوجدت في كتاب ضحى الإسلام للسيد أحمد أمين الجزء الثالث - الطبعة الثانية القاهرة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٠ هـ ١٩٤٢ م - صفحة ٢١١ النسب التالي :



ولما كنت لم أحصل على اكثر من ذلك فقد وضعت في أسفل الشجرة ما ورد في كتاب الروض البسام من أننا ننتمي إلى محمد قضيب البان الذي ينتمي بدوره إلى الحسن والحسين وأرختها لعام ١٩٤٢ وقصصتها لعمي فأعجبته كثيرا إلا أنه قال لي لماذا تحريت في الكتب على نسبنا و هو معروف و ثابت وموجود عندي وهو مصدق من الحضرة السلطانية ، فقام إلى خزانة يحفظ فيها أوراقه وبعد أن فتش بين أوراقه وكتبه أخرج إلى لفافة ورق من الورق السميك كأنه جلد رقيق بقطر الخمسة وعشرين سنتيمترا تقريبا وارتفاع عشرين سنتيمترا ففتحها فإذا هي بطول الخمسة أو الستة أمتار تقريبا بعرض عشرون سنتيمترا تقريبا ورقها أصفر من القدم على ما أظن ، في الوجه الداخلي أسماء الجدود حتى الرسول وعلى قفاها الطغراء السلطاني مبصوم عدة مرات على طول الورقة وبماء الذهب فسررت لذلك ، وقلت لعمي آسف بأني لا أعلم ذلك ولم تكلمني عنها فأجابني الحق معك ، فقلت لعمي هذه الشجرة وهذا النسب ويمكن الإشارة إليه بأسفل الشجرة عوضا عن العبارة المكتوبة عند طبعها أو نقلها وذلك عند اتفاق العائلة عليها . وتركتهما لديه لعرضهم على مجلس العائلة .

وبعد مدة حضرت إلى حلب فإذا بعاصفة هوجاء يستقبلني فيها أفراد العائلة وخصوصا النساء منهم باعتباري لم أضعهم على الشجرة ، ولم أتمكن من إقناع النساء بعملي وقر رأي الجميع أن توضع أسماء النساء على الشجرة ، وبما أني مقيم في أدلب ولا يسعني إيجاد الوقت الكافي للتحري على أسماء النساء ثم عمل شجرة فنية تحوي الجميع . فقلت لهم هذه هي الشجرة وهذا هو النسب وهما عند عمي جلال فعليكم بعمل ما ترغبون وأنكم والحمد لله كثيرون وفيكم الرسامون وقاطنون مدينة حلب حيث الجميع موجودين فيها وأني على استعداد لمساعدتكم فيما ترغبون . وكان الأمر كذلك .

وفي عام ١٩٥٧ قام ابن العم أحمد منير بن وحيد بعمل شجرة للعائلة على طريقة الدوائر بعد أن أكمل المواليد عام ١٩٥٧ .

وفي عام ١٩٦٩ قام ابن العم عبد الحميد بن لطفي بعمل شجرة على طريقة الدوائر أيضا وبعد وفاة ابن العم بهاء الدين بن مجيب وذكية بنت جلال طلبت الشجرة التي قمت بعملها والنسب الذين كانا محفوظان عندهما بعد وفاة عمي جلال فقيل لي بعدم وجودهما بين الأوراق المحفوظة لديهما عن عمي جلال[1] ، ومازلت أطلبهما وأطلب التحري عليهما في الدار التي كان يسكناها ويسكنها حاليا ابن العم عدلي بن عادل بن جلال حتى عثرت على الشجرة ولم أعثر على النسب ولا أزال أطلب منه التحري عليه بين الأوراق والشجرة لا زالت موجودة لديه باعتبارها شجرة فنية ويريد أن يستنسخا كما قال لي .

أعـــلام الأســـــرة

قال فيهم السيد أمين الجندي مفتي معرة النعمان عـــام ١٢٦٥ هـ ما يلي :

يا بني القدسي لن يشبهكم في ضيق الوقت لـيث ومجيد

كلما أعلن بالمـــدح لكم مـادح حـققه منكـم شـهيد

وقال فيهم أحدهم سعيد بن رافع :

ونحـن عـباد بالمهيمن عـزنا ومن جدنا المختار قد بدئ الأمـر

وأنا بحمد الله خـدام شرعه وهـذا ذمـام لا يـــرام لـه حـقر

واقول أخـذا من عمرو بن كلثوم :

ورثنا المجد عن آباء صدق ونـورثــه إذا مـتنـا بنينــا

بشيان يـرون القتل مجدا وشـــيب في الحـياة مجربينا

الطبقة الأولى

١

حليـم آل شمس الـدين

كل ما نعلمه عنه بـأنه كان عالما فاضلا ، تقلد منصب الإفتـاء في مدينة الـرها حيث كان مسكنه ومسكن العائلة ولـه كتاب مسمى ب(الفتاوى الحليمية) لم نحصل له على أثـر .

(يلزم مراجعة المكتبة البهائية القدسية الكائن أمام خان الـوزير وهي لـجدنا بهاء الدين بن تقي الدين القدسي) ولسوء الحظ جميع كتبها مفقودة .ولـه ولد ذكـر اسمه عبد الرحمن .

الطبقة الثانية

١

عبـد الرحمن بـن حليم

لـه ولـد اسمه حسن .

الطبقة الثالثة

١

حسن آل شمس الدين

هو حسن بن عبد الرحمن بن حليم آل شمس الدين ، كان رجلا تقيا ، عالما وقد تولى منصب الإفتاء في مدينة الرها كما ورد في ديوان سعيد بن رافع المسمى (الدر المكنون بمدح الأمين المأمون) .

وله ثلاثة أولاد : مبارك ومحمد قدسي وآمنة .

الطبقة الرابعة

١

مبارك بن حسن

هو مبارك بن حسن كان عالما مجيدا حسب ما ورد في ديوان حفيده سعيد بن رافع قوله : (ولد مبارك محمد العالم ذاك الأمجد) .

أنجب ثلاثة أولاد : سرور ، رافع ، منور .

الطبقة الرابعة

١

محمد القدسي بن حسن المتوفى عام ١٢٢٢ هـ

هو جد العائلة الأول الذي أتى إلى مدينة حلب ، وقد سمي القدسي لأن والديه كانا يؤديان فريضة الحج ، وكانت العادة ولا تزال أن الذين يذهبون للحج يعرجون في طريق عودتهم على مدينة بيت المقدس لزيارتها باعتبارها أولى القبلتين ، وكانت والدته حبلى به فوضعته في بيت المقدس وتبركا بالمكان سماه والده بمحمد القدسي وقد غلب عليه لقب القدسي عن اسم العائلة في مدينة حلب وسميت العائلة في هذه المدينة باسمه . وقد ترجمه المؤرخ التركي جودت باشا في الجزء الثامن من تاريخه صفحة ١٧١ بقوله

" إن السيد محمد أفندي القدسي هو ابـن حسن أفندي الـذي هو من أصحاب الكرامات كان من علماء أورفه (الرها) فطين ، قوي الحافظة فصيح اللسان حلو المحاضرة ، طلب العلم على علماء بلدتـه ، وأصبح في وقت قليل من علمائها وكان لـه ميل للطرب والسرور ، وهو على قسط وافر من الأدب والشعر والمناظرة ، وله ملكة عظيمة بالنثر والشعر باللغات الثلاثة الـتي كان يتقنها وهي العربية والتركية والفارسية . وحسن بيانه ، وطلاقة لسانه وحسن مناظرته جعلا يتصدر المجالس ويكون المتكلم فيها لوحده " .

ذهب مرات عـديدة إلى الاستانة ، وكان يتـردد فيها على رجالاتها من أهل العلم والأدب ، وحسن الذوق والطرب .

عـين مفتيا في بلدته الرها مدة من الزمن ، ولعدم امتزاجه مع أهاليها عـزل من منصبه .

وبتاريخ ١١٩٠ هـ نـفي من الاستانة إلى روم قلعه أحد رجالات الدولة العظام المدعو سليم أفندي ، فإن محمد أفندي القدسي أكرمه إكراما زائدا وكان دوما بجانبه حتى أنساه الآم نفيه . ولما صدر العفو عن سليم أفندي ذهب معه إلى الاستانة ، وبعد مكوثه مدة فيها عين مفتيا لمدينة حلب ثم بالتماس سليمان باشا نال رتبة أزمير ثم بواسطة يوسف آغا معتمد الحرم السلطاني ، أضيفت إليه نقابة الأشراف في حلب . ولقوة شخصيته فقد عارضه بعض وجـهاء مدينة حلب وسعوا مرات عديدة لرفعه من حلب ، إلا أنهم لم يتوفقوا ، فاختـاروا السكوت .

وعند احتلال الفرنسيين لمصر وتجهيز الدولة العثمانية حملة لاسترجاعها بقيادة ضيا باشا ، فقد جمع محمد القدسي من أهالي حلب ما يقارب ستة آلاف رجل تحت قيادته والتحق بمعسكر ضيا باشا .

وفي هذه الحملة تم استرجاع مصر وبناء على خدماته المشكورة عين قاضيا على مصر من قبل القيادة العليا ، كما توجهت إليه مولوية مصر أيضا .

إلا ان شيخ الإسلام عمر خلوصي أفندي الـذي كان يعارضه محمد القدسي لم يوافق على تعيينه ، فرجع المترجم مع الجيش العثماني . وعند وصوله إلى حلب مع المحاربين من أهاليها الذين ذهبوا معه إلى مصر ، زينت لهم المدينة مستقبلة إياهم استقبال المنتصرين وكان ذلك في عام ١٢١٦ هـ .

وبعد ذلك ذهب إلى الاستانة وهناك وجهت إليه رتبة البلاد الأربعة . وفي عام ١٢١٩ هـ عين قاضيا لمدينة مكة . وبعد عودته منها وجد إن أصدقاءه قد زالوا ، فمرض مدة طويلة ثم توفي فيها عام ١٢٢٢ هـ ودفن في حظيرة السلطان بيازيد وأن قبره لا زال موجود في المقبرة الموجودة بلصق (جامع بيازيد) وقد أصلحه الدكتور ناظم القدسي بن تقي الدين بن بهاء الدين .

وقد وصفه عبد الله العطائي الصحاف الحلبي بقوله : " هو محمد بن الحسن مالك أزمة الفصاحة واللسن ، منقح الفتيا بالنظر السديد ، ومصحح الحكم بالفحص الشديد ، عطاء الخير والفهم ، وبحتري النثر والنظم ، صائب القوافي الرصينة ، وحافظ اللآلي الثمينة " .

ان نثر الفوائد العربية فجوهري ثاني ، أو نظم القلائد الأدبية فصاحب الأغاني ، أريحيته أريحية حاتمية ، وإيادية هاشمية .... وهو المكنى بأبي حنيفة .

ومن أشعاره :

عاشرت مصرى اصل	أهدى من الريق خمرا
من نار خديه ألقى	إلى فؤادي جمرا
يايوسف الحسن فأرفق	تزداد بالرفق نصرا
قلبي لحبك مأوى	وصاحب الدار ادرى
فارحم لعبدك خلى	فذاك للعبد أحرى
يا مالكا مصر قلبي	لا تدعي الملك قهرا
فقال زهوا أويتها	أليس لي ملك مصرا

(انظر تاريخ جودت باشا باللغة التركية ج ٨ صفحة ١٧١

كتاب أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للشيخ راغب الطباخ

كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزى

الرسالة المرسومة بالمهمة القدسية لعبد الله العطائي الصحاف .)

أولاده : ذكي ، تقي الدين معائشة ، زمزم ، فاطمة .

١

تقي الدين بن محمد القدسي بن حسن المتوفي عام ١٢٥٥ هـ

هـو تـقي الدين بن محمد القدسي بن حسن أخذ العلم عـن والده وعن علماء بلدته حتى أصبح يتقن اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية ، واصبح عالما فاضلا وفقهيا متضلعا وشاعرا وكان شهما يحب الخير جرئيا ، كريما جدا شغل سدة القضاء في آدنـه وفي فيليبيا بلغاريا وفي بـغداد مرتـين ، ونقابـة الأشراف في حلب . وأثناء تعيينه قاضيا في بغداد للمرة الثانية لم يطق أعمال واليها حـاج علي باشا التعسفية ، فاتفق مـع اهالي بغداد للثورة على الوالي إلا أن الـوالي استمال الأهالي واتفق معـهم ، وأوعـز إلى تقي الديـن بلـزوم مغادرة بغداد بأسرع وقت ، ونظـرا لمكانـة السيد تقي الديـن بـين أهـالي بـغداد ومحبتـهم لـه واستماعهم الى كلمته وعلاقته الوثقى بأشرافها وخاصـة بيت الكيلانـي فقـد سـاعدوه على الذهـاب مـن بـغداد إلى حلب مـرفوقا بحرس من أصدقائـه خوفا عليـه من غـدر الـوالي بـه في الطريق .

وفي حلب عين نقيبا للأشراف ، ثـم مـرض وإنفلجت رجليه ونظرا لمكانتـه السامية وسعة علمه ، فكانوا يحملونه إلى السراي لحضور جلسات مجلس الإدارة . وقد توفي في عام ١٢٥٥ هـ ودفـن في مقبرة الصالحين .

وقـد أنجب أولادا : بهاء الدين ، سعد الدين ، حسام الدين ، عبد القادر ، بدر الدين ، أمـون .

وقد عثرت على شعر له مـؤرخا فيه ولادة ابن عمه سعيد بن رافع في مجموعة هذا الأخير :

مـن فضل رب أحد	فـزه عـن ولـد
قد جاء مولود ذكي	عنصره ومحـتـد
لآل بيت المصطفى	من هم طراز السؤدد
بالعلم زادوا شرفا	وبالتقى والمـدد
لا سيما والـده	رفيـع كذا محمد
الشهم الفريـد	ذو القيام والتعبد
السيد ابن السيد	ابن السيد ابن السيد
وجـده منيـر	أنـار كل معـهد

سيد لـه منزلة	حلّت ببرج الأسـد
عليه اسنى رحمة	دائمـــة للأبـــد
ونجلـهم ذا فضة	قد خلصت من عسجد
فكل مـن شاهده	عـــوزه بالصمـد
وقال دون مـرية	مـقال غير معتد

هذا السيد أرخو ١٢٤٠ هـ زهاء ضياء الفرقد

وقد قال فيه سعيد بن رافع مفتخرا :

وهـا تقي الدين أوحد عصره	ومن كان في قطر الشهباء لنا بدرا

الطبقة الخامسة

٢

رافـع بـن مبارك بـن حسن

كان عالما فاضـــلاً ،كما جـاء بقول ابنه سعيد في ديـوانـه المسمى (الدر المكنون بمدح الأمين المأمون) :

في زمرة المختار طه خير من	بمديحه قد قام عيد ينشد
وكذاك والدي الرفيع من غدا	في علم شرعك كل وقت يجهد

وكان يتقن اللغتين العربية والتركية وكان ينظم الشعر بهما ، كما يظهر من قصيدته باللغة التركية مادحـا بها حضرة الوزير الأعظم يوسف ضيا باشا حين تـوجه لفتوح مصر عام ١٢١٦ هـ واليك نصها وردت بمجموعة ابنه سعيد :

بـارك آه أي خديو ملكت دور زمانه	آصف دار احشم دستوری سامي مكانه
صفدر مريخ هيبت رستم حاتم شيم	مشتری رهـون برجينه قلمس اقترانه
خير خواه دين ودولة داود عالى زاد	خسرو تدبير ملكت نصربا صائب نشأته

قلزم لطف وعطايا ومنع جود وهمم ... كامبنحشاي هزاوان بنده شفته كأنه

دامتك همت زليخاي جهانه تارايدر ... أي ضيا باشا صدر سابق يوسف زمانه

بروذير معدلن بيراى دوانسين كدس ... جوقزما ندركون محسن مثلك زمين أدكانه

داء كروار سسنك غيرك جهازه حاليا ... أولدى بال همتك هرد ومن انه رسانه

حسن أخلاق مكارم بيشه در وصفك سنك ... هب بسند انيسه قوله تحسينله كروبيانه

بيكد ه بروصفك نه ممكن له أيره حق إذا ... واصفه حسن هب انكشت جيرن دودهانه

اسما نقدر اكرامكاراون النعما ... أي خديو عدل وداد سند نوشير وانه

ايله ظل دولتك أولمشرى عم امجدم ... اول دعاجي قديمك قدسي جنتمكانه

بزه لك حدود تدر كحزكين جاكره ... ايتمه محروم عناية بذكى أي قد ردانه

استانك اذروايلر اندم جوقدر نبرو ... رحمه لله يمن له فيقليه اولدمشاذمانه

خسكا به جبهة ساولقدن امبرم شها ... كه اولم ظل كرمره لطفكله كامرانه

رويما له خير كايك عين كميادربكا ... وفق ما مولجه برداتراولوب دو زمانه

أي كريم برمكي الطبع لطفكدله قبوله ... ايلسك بنجاوه كى محسور جشم منعمانه

بابكى بكتوى كسنامى ادب ايله رفيع ... قبل خلوص اوزره دعاى دولتى وروزمانه

مهر اقبالت ضيا در اى كندهرسوى بره ... بر ترقى باد عمرو دولت هرد وزوانه

حضرن توفيق دهبرك اولته جهارقرمانرك ... دستكيرك ياورك رب جليل مستعانه

دين ودنيا عزيز ايتون منى بردر ركلا ... ايله سون مصر ملا منتزه ايمن اندرامانه

(ملاحظة : لعدم علمي باللغة التركية فقد صورت بعض الكلمات لعدم تمكني من قراءتها .)

ولـه من الأولاد : سعيد ، أحمد ، رضا .

١

معاوية بن ذكي بن محمد بن حسن

هو من فرع القدسية الذين سكنوا مدينة حلب . وقد استوطن أولا حي الفرافرة وعلى ما سمعت من العم السيد جلال الدين بأن بيت السيد رشدي الكيخيا في حي الفرافرة هو بيته وقد باعه عند انتقاله من حي الفرافرة إلى حي السفا حية ، وذلك على أثر اختلافه مع علي آغا اليكن فيما يتعلق بوقف العثمانية ، لأن معاوية كان متزوجا من إحدى ابنتي الواقف عثمان باشا وعلي آغا اليكن متزوجا من الأخرى ، ولعدم وجود أولاد ذكور فالوقفية تنص على ان يتولى الوقف أرشد صهريه ا ولما كان معاوية هو الأرشد فقد أقام الدعوى لدى القاضي لتنصيبه متوليا على الوقف المذكور ، فخاصمه عديله علي اليكن : ولما كان القاضي ممن يعتقدون بأحقية سيدنا علي بن أبي طالب بالخلافة ، فاستغل محامي علي يكن ذلك وقال للقاضي اختلف علي ومعاوية فالحق لمن ؟ فأجابه القاضي الحق لعلي ، فطلب من القاضي الحكم لعلي بتوليه الوقف ، فكان الأمر كذلك . وتولى علي اليكن الوقف . فغضب معاوية لذلك وهجر حي الفرافرة إلى حي السفاحية ، وحلف بأن لا يسمي أحد من ذريته باسمه ، لأن اسم معاوية غير محبوب و لا محظوظ فنفذت ذريته وصيته حتى الوقت الحاضر فسمى أحدهم وهبي بن محمد ابنه باسم معاوية .

وله من الأولاد : محمد ذكي ، علي ، أحمد ، عبد القادر ، محمد قدسي ، عبد الرحمن ، عبد الله ، فاطمة ، أديبه ، أسعد .

٢

بهاء الدين بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب عام ١٢٢٨ هـ ونشأ ودرس فيها ، وكان نحيف الجسم طويل ، جسورا ، مقداما ، حليما ، كريما سخيا لا يبالي برضاء ولا شدة ، مواظبا على صلواته الخمس ، يتهجد في الليل ، قوي الحافظة ، يحفظ وقائع زمانه ، حسن الأخلاق ذو هيبة وجلال ، وقد قال فيه ابن عمه سعيد بن رافع :

تعنولك الاساد من هيبة ... فإن رأت شخصك لا تزأر

ما قيس في الرأى ، وما حاتم في الجود ، ماسحبان ، ما عنتر

عن مثلك الدهر عقيم ولم يتحف بـه كسرى و لا قيـصر

كان كثير العطاء ، وكعبة القصاد يهتم بالفقراء ، ويحنو عليهم ويساعدهم ، وقد روى لي العم جلال الدين وهو ابنه وأخي الحاج بسيم وهو حفيده بأن عبد القادر القدسي ، وهو شقيق بهاء الدين قد أرسل اليه من الاستانة جبّة من فراء غالية الثمن ، فلبسها في أحد أيام الشتاء القارسة وذهب كعادته إلى صلاة الصبح في جامع الشعبانية قرب بيته ، وعند عودته من الصلاة شاهد في طريقه فقيرا يرتجف من البرد فخلع عنه جبّة الفراء وألبسها للفقير . وأنه كثيرا ما كان يفعل ذلك بخلع ملابسه والباسها للفقراء في أيام البرد .

وقد سمعت من مربيتي السداد و نورس التي توفيت عن عمر ناهز التسعين عاما بأنها سمعت من عماتي اي بناته ، بأنه لما توفي والدهم ، خرج الفقراء في جنازته وهم ينادون : أين تركتنا يا أبا الفقراء .

وكان يحب العلم ويسعى إليه وقد بنى مدرسة خاصة لنشر العلوم بين أبناء بلدته وسميت باسمه " المدرسة البهائية" وهي تقع في الطريق الممتد أمام خان الوزير .

وجعل فيها مكتبة عامة ، وأوقف الجميع وتوجد على باب المدرسة منقوشة الأبيات التالية :

من بني القدسي شيد مكان للدين بهاء

أخلص النية قد جدد للعلم بناء

وله التاريخ أنا نسأل الله رضاء

في ربيع الثاني ١٢٦٢ هـ

وقد كان قيما عليها ابن العم بهاء الدين بن مجيب الدين ، ولكثرة علمه وحصافة رأيه فقد شغل عدة وظائف في الدولة منها قاضيا في بلاد الروم آبلي مع نقابة الأشراف عام ١٢٥٦ هـ ونقيبا للأشراف مع تعيينه عضوا في المجلس الكبير وقد استعفى منها عام ١٢٦٥ هـ .

ثم في عام ١٢٦٧ اتهم بأن له دخلا في حادثة حلب المعروفة " بقومة البلد " فأوقف مع الأشراف وأرسل إلى الاستانة ولكنه أعيد من مرفأ اسكندرون مع الاعتذار إليه .

ثم عين رئيسا لمجلس التحقيق . وفي سنة ١٢٨٤ هـ ، عين رئيسا لبلدية حلب ، ثم عضوا في مجلس تمييز الولاية ثم عضوا في مجلس الإدارة ثم رئيسا للبلدية . وفي عام ١٣٠٢ هـ استقال من وظيفته لشيخوخته ولزم بيته إلى أن توفي في ١٢ شعبان ١٣٠٩ هـ .

ونـال من الرتب رتبـة (بلاد خص) وهي من الرتب العلمية وقد انجب كل من :

نظيفة ، نفيسة ، مجيب ، عائشة ، تقي الدين ، منيرة ، فاطمة ، نـور الديـن ، خـدوج ، لطيفـة ، جلال الديـن ، نجم الدين .

٣

سعد الدين بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب ودرس فيها على يد أساتذة خصوصيين . ثم دخل الجيش المصري في عهد إبراهيم باشا بن محمد علي الكبير كمتطوع أسوة بأولاد الأشراف ، حتى وصل إلى رتبة قولاغاصي ثم رفع إلى رتبة بن باشي وعين ياورا خاصة لإبراهيم باشا المصري أثناء وجوده في حلب . ثم بعد نزوح الجيش المصري عن حلب ، طلب منه إبراهيم باشا الذهاب معه إلى مصر واعدا إياه بإعطائه رتبة الباشوية وإعطائه أملاكا هناك ، فرفض ذلك واستقال من الجيش المصري .

عين نقيبا للأشراف في حلب عام ١٢٦٥ هـ ، كما أرخ ذلك ابن عمه سعيد بن رافع في قصيدة هنأه بها ونورد بعض أبياتها ومطلعها .

أروضه أنس بها الزهر يانع	عليها ترجع خضر السواجع
أجل أعاظم من قد مضى	وأبدعهم في اقتراح البدائع
ولفظك أن دار في مجلس	حسا كل سام عظيم وسامع
نقابة الأشراف قد نلتها بعز	أرى دونها البدر والبدر طالع
بغاية الإسعاد طربا أرختها	أدم سعد الدين للشرف رافع

عام ١٢٦٥ هـ

ثم عين قائد مقام في حران ثم في سروج ثم في منبج ، وكان محترما مبجلاً ، صاحب أفكار وتصورات واقتراحات جديدة وبديعة ، يحب التجدد ، حسن الذوق ، أمينا ، تقيا ، كريما لدرجة ان ابن عمه سعيد بن رافع لقبه بـ رب الجود وما زال يمدح سخاؤه في قضاء منبج حتى اليوم . ومما يحكى عنه أن يده ضاقت حتى أجبرت زوجته أن تبيع بعض حوائج البيت ، فباعت مرة فرشة بليرة ذهبية وأعطتها إليه كي يشتري لها بعض الحاجيات ، وعند خروجه من البيت صادف فقيرا يطلب المعونة ، فأخرج الليرة من جيبه ودفعها إليه ، وعاد إلى البيت بخفي حنين .

وكان رحمه الله عذب الحديث ، قوي اليراع ، بديع الأسلوب وقد توفي في مدينة منبج وهو قائد مقاما عام ١٣٠٢ هـ ودفن فيها.

وقد انجب كل من : جميل ، محمود ، مختار ، بدر الدين ، وهوب ، فطوم ، فريدة .

وقد حكى لي عنه حفيده سعد الدين بن جميل بن سعد الدين بأن جده كان مرافقا لإبراهيم باشا المصري ، وكان الباشا يحبه كثيراً لإخلاصه ونظامه وذات يوم وهو يحلق ذقنه أتاه الطلب من الباشا ، فما رآه الباشا حتى قال له حلاقتها وغسل الصابون عن وجهه وذهب إلى الباشا ، فما رآه الباشا حتى قال له ما هذا يا سعد الدين ، فأجابه : سيدي إن ذقني يمكنني إكمال حلاقتها في أي وقت ، أما طلبك لي فلعله ضروريا وواجب التلبية حالاً ، فتعجب الباشا من انضباطه وشكره على حبه للنظام .

الطبقة السادسة

٤

حسام الدين بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب عام ١٢٤٤ هـ ونشأ ودرس فيها ، فأتقن اللغة العربية والتركية والفارسية . وكان ذو سطوة عظيمة ، صاحب حزم وعزم حليماً ، كثير الحدب على عائلته وكريم على الجميع . حسن المحاضرة ، لطيف المعاشرة ، قصير القامة بديناً ، قوي الجسم ، كثير التجوال ، مجدا في عمله . وقد شغل أرفع المراكز عند شبابه ، فقد عين رئيساً لكتاب المجلس الكبير في حلب لما كانت أياله ثم قائد مقاماً على أدلب ثم وكيلاً لمتصرف البصرة ، ثم متصرفاً للحلة حيث بقي هناك مدة خمسة عشر سنة . وقد سر جدا هناك لاحترامه من قبل أهالي بغداد ومحبتهم له ، نظرا لصداقتهم مع والده تقي الدين واحترامهم الفائق له . وفي عام ١٢٩٢ هـ عين رئيساً لتحصيلات ولاية حلب ، ثم عضوا في مجلس إدارة حلب ، وفي عام ١٣٠٦ هـ . عين رئيساً لبلدية حلب وتوفي وهو رئيساً للبلدية ودفن في مقبرة الصالحين سنة ١٣٠٩ هـ .

وقد حاز الرتب (الرتبة الأولى) مع النيشان العثماني . وقد قال فيه ابن عمه سعيد بن رافع :

له كرم في الجدب خصب كأنه	وكيل بأبناء الزمان كفيل
جهلت بحور الجود حين رأيتها	بكفيله تجري دائما وتسيل

وخلف ولدين : كامل باشا ورشيد .

٥

عبد القادر بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب عام ١٣٤٦ هـ ودرس العلوم العربية والفقه على أفاضل علماء حلب ، وأتقن بعدها اللغتين التركية والفارسية .

كان رحمه الله ، أبيض اللون ، عذب الحديث ، فصيح اللسان ، شديد البأس عند الغضب ، يعفو عند المقدرة يقضي حاجة كل من يقصده و لا يرده خائباً ، وقد وصفه ابن عمه سعيد بن رافع قائلاً :

تلوى يداه صفيح الهند عن غضب	حتى إذا ظفرت عن قدره صفحا
حزت المعالي فدعاك الناس سيدهم	والكأس لولا الحميا سميت قدحا

وصل إلى المجد سريعاً وهو شاب فعين رئيسا لمحاسبة المصاريف في حلب ثم رئيسا لديوان والي أزمير الخاص ثم مديرا لأوقاف حلب عام ١٢٧٧ هـ ثم رئيسا لقلم المحاسبة في نظارة المالية في الاستانة ، ثم رئيسا للبلدية في حلب ثم قائد مقام لعنتاب وبيراجيك . وفي عام ١٢٩٢ هـ حضر إلى حلب وانتخب نائباً عنها في مجلس المبعوثين . ثم استقال منه وتوجه إلى الاستانة ، فانتخب مجددا نائباً عن حلب عام ١٢٩٣ هـ وهو موجود في الاستانة . وعندما حل السلطان عبد الحميد مجلس المبعوثين عين كاتبا خامسا في البلاط الملكي . ثم متصرفا في حوران ، ثم عين مفتشا للعدلية في ولاية طرابزون ثم حول منها عام ١٢٩٤ هـ إلى متصرفية كليبولي . وبعد أشهر قلائل نقل وعين كاتبا ثانيا في البلاط الملكي ، وبقي في وظيفته حتى وفاته عام ١٣٠٩ هـ

ودفن في بشك طاش في دركاه يحيى أفندي . وقد أرسله السلطان ممثلاً له في مصر عند الخديوي كي يفاوض الإنكليز ، وبقي ثلاثة أشهر يفاوض الإنكليز ، وكان يخابر السلطان رأسا ولكنه لم ينجح .

ثم عاد إلى مصر مرة ثانية وبقي فيها أربع عشر شهرا ، وقد قدم له الإنكليز رشوة ثمانون ألف ليرة إنكليزية للاتفاق معهم ولكنه رفض ذلك . وأتفق مع إعرابي باشا ، فهدده الإنكليز وضرب أسطولهم مدينة الإسكندرية ، وعند ذلك ترك مصر عائدا إلى الاستانة وقد أهداه الخديوي عكازا من المرجان مرصعا بالألماس ، وأهداه إعرابي باشا خاتما من الماس ، كما أحضر معه إلى السلطان مسبحة من اللؤلؤ .

وقد حدثه السلطان عبد الحميد بأنه رأى في منامه شيخين يدقون بالمزاهر ويمدحون النبي صلى الله عليه وسلم . وحدث ان حضر إلى عنده كل من حسن أبو الهدى الكبير وابنه محمد وهما شيخين في الطريقة

الرفاعية المنتسب إليها عبد القادر أيضا ، فذهب إلى السلطان وأخبره بأن الشيخين الذين رآهما في منامه ووصفهم له قد أتوا إلى مضافته (قوناق) وإبقاءهم عنده . فأمره السلطان بإحضارهم إليه ، وكانت هذه الحادثة أسباب تعرف السلطان بأبي الهدى الذي حاز فيما بعد تلك المنزلة الكبرى عند السلطان .

وكان يحب كثيرا العلم والأدب ، وقد ترجم كتاب البرهان المؤيد للغوى الرفاعي من العربي إلى التركية .... ورسالة رحيث الكوثر " لنفس المؤلف ، و" مجالس الأحمدية " ونظم حلية النبي .

وكان يحب النظم أيضا وله قصائد في مختلف المواضيع ، ثبت منها القصيدة التي قالها في مصر وهو يودع الوكيل البطريركي في مدينة حلب الفاضل الخوري أنطون أفندي قد لفت على أثر سفره من مصر وفيها يعرب عن اشواقه وحنينه إلى وطنه حلب الشوباء إلى أهله وأصحابه فيها :

يا راقيا يبغي ذرى الشهباء	ومعرضا للبلدة البيضاء
يلفق بالخيرات بالف السرى	وبلغت ما تبغي من الاسخاء
فاعطف وجد بالسمح كي أمليك ما	كابدته من فرقتي وعناء
أني لذاك الحي والقوم الذي	قد خيموه عصابة الأدباء
في حسرة وتأوه طول المدى	تمضي بذاك صبيحتي ومسائي
وعساك تدري أنني من أهلها	وبها قضيت شبيبتي بهناء
وبلغت فيها كل ما أملته	من نعمة مع زمرة أمناء
ثم الزمان قضى بحكم فراقها	فخرجت منها صارخا ببكاء
ومضى الزمان وليس يعني حبها	فكأنه الذاني في أعضائي
مهما رأيت من الممالك بعدها	ما عاقني عن حبها وولائي
أو ذاك يمكن أنني في حبها	قيس الجنون وأهلها ليلائي
فاقر السلام أحيلها مني وقل	غادرته لجنابكم بضناء
فأبدأ بشيخي سيد السادات من	في باب حطته وجدت حمائي
شيخ الشيوخ الفرد من ساحاته	وأدى المنى ومحطة الخلصاء
والثم ثرى أعتابه متذللا	عني وحصل بالشفاء شفائي
وأعرض لديه تحسري وتشوقي	وأطلب دعاه فإن ذاك رجائي

ثم انح قدسى المعاشر من بهم
للخير فعال أبو الكرماء

ذخرى بهاء الدين ذو الهمم الذي
يأتي بكل فضيلة وبهاء

وأخيه تدريه حسام الدين من
بكماله زينت عقد إخائي

وأعطف على أهل الشريف وحبذا
شهم بهم هو عمدتي وغنائي

ليث الرجال عليهم وكبيرهم
وأخوه مالك مهجتي وهائي

والشهم ابن الكتخدا وبعده
في الحي شبل أخيه روح ولائي

واثن العنان لسوح آل الجابري
فصديقهم هو غاية الصدقاء

والخل سعد الدين ثم وثم من
تدري من الكبراء والنجهاء

فاقر السلام جميعهم وأذكر لهم
حال اشتياقي نحوهم وبلائي

ولك الهنا ياصاحب القصد الذي
جددت من ذكراه لي بلوائي

ولك البشارة حيث سرت لبلدة
فيها المسار و موطن السعداء

وقال ربك في الطريق مضارها
وبلغت ما تبغي من السراء

وإذا وصلت لك السلامة عندما
تغدو لمنتزه من الأرجاء

وغدوت نحو رياضها وحباصتها
في أيكة الصفصاف جنب الماء

ورأيت ربرب ريحها بلحاظه
الفتاكة الطعانة التعساء

وأخال أنك لا ترى في غيرها
ريحاً له زهو على الجوزاء

يأتي بأخلاق الصفي وخلقه
سبحان باريها بكل صفاء

فاذكر ولا تنسى الغريب و ماجرى
بيننا من ذكرها وثنائي

وقد أجابه عليها الخوري الفاضل أنطون أفندي المومى إليه بقصيدة :

يا صاعدا أوج العلاء بثناء
ولواك منعقد على الجوزاء

وسواك يبغي المجد لكن جده
هيهات مثلك يا ذرى الفضلاء

حسب وفضل قد جمعت كليهما
مع رقة ومكارم وسناء

أعليت قدري والاعادي لا تعي
مقدار قدري منيتي ورجائي

أوليتني الإحسان بالتوديع في	مصر بخير قصيدة غـراء
فيها الحنين إلى المواطن والحما	وإلى الأفاضل من بني الشهباء
فلثمتها وتلوتها ونشرتـهـا	وحسبتـها من أوجه النعماء

....

أنت المنى ولك الثنا ما بيننا	أنت الوفي على المدى باحاء

....

ولانت يامولاي عبد القادر المحفوف	في مصر بـــكل هنـاء
فاظفـر بما أملت من نيل المنى	في البلدة المحروسة الغناء

....

فلنصبرن على الزمان وحكمه	فقضاء ربك فوق كل قضاء

....

وأصفح بفضلك عن قصوري إنني	في كنف عفوك قد وجدت حمائي

وكان لعبد القادر مضافة قوناق كائنة في محلة الفرافرة وهـي الآن ملكا لبيت الكواكبي ، كما أنه كان لـه مضافة في الاستانة يؤمها كل العرب الذين كانوا يـأتون الاستانـة باعتبارها عاصمة الخلافة والسلطنة العثمانية سواء لأنها العاصمـة أولاً مـن لهم حـاجات يـرومون قضاءهـا ، ولأن هـذه المضافة كانت موئلاً لرجال العرب فقد وشي بـه إلى السلطان عبد الحـميد بـأنه يـعمل على نقل الخلافة والسلطنة من الترك إلى العرب فيقال بـأن السلطان صدق الـوشـايـة ، وعمـل على دس السم إلى عبد القـادر الـذي مـات بذلك وعمل على ان تكون جنازته فخمة وعلى نفقة السلطان سترا لمـا قام بـه من عمل شائن نحو عبد القادر ، ثم لما تأكد السلطان من إن الوشـايـة غير صحيحة نـدم كثيرا على ذلك وقـال :

لاشيء ينسيني مصيبـتي بفقد عبد القادر إلا مصيبتي بحملي على تعيين مـن لا أرغب في تعيينه مكانه .

كما إنـه يوجد قول آخر بـأن عبد القادر مـات وهو لا يملك شيئاً مـن الدنيا حتى ان السلطان هو الـــذي دفـع نفقات جنازته . والله أعلم أي القولين هـو الصحيح .

ولـه من الأولاد : عـاقل ، فـاضل ، رشاد ، بلقيس ، بزحيس

٦

وحيد بن سرور بن مبارك

كان طويل القامــة ، قوي البنية ، أبيض اللون ، عاقـلاً ، درّاكا مواظباً على صلواتـه ، درس العلوم الدينية وتضلع فيها ، كريما ، مضيافا ، محباً لا طعام الناس سواء الأغنياء منهم بإقامة الحفلات لهم أو الفقراء بإطعامهم دائما ، بحيث يؤشر عـنه بأن مائدتـه لم تكن لتخلى منـهم ، وإن مضافتـه قوناقـه هي إحدى مضافات آل القدسي وهي كائنة بحي الفرافرة بحلب أمام جامع العثمانيـة والمعـروفة بقونـاق وحيـد أفندي والتي كان يسكنها أولاد بن عمه سعيد وذكي باشا وأخيه رأفت وابنه أحمد رضا ومن بـعدهم أولاد رأفت وأولاد أحمد رضا باعتبار أن ذكي باشا ليس له أولاد .

ولــــه من الأولاد : أحمد ، رضا ،عائشة ، خدوج ، زنـوب .

الطبقة السابعة

١

سعيد بن رافع بن مبارك بـن حسن

ولـد في مدينة حلب سـنة ١٢٤٠ هـ ودرس فيها على يـد الشيـخ محمـد وفـا الرفاعي وتضلع في اللغة العربية ، وكان صبوح الوجـه ، همام ، صاحب همة وعـزم ، بليغ النطق ، سديد الـرأي ، مـقداماً طيب القلب ، صافي السريرة ، كـريماً إلى حـد السرف ، سباقا للمكرمات ، ففي أول حياته راكضا وراء أهـوائه ، منفقا أيامـه في اللهو وحب زخارف الدنيا ، حتى فقد ثروتـه ، واتعظ من تجاربـه في الحيـاة فـترك حياة اللـهو ، وتـاب إلى الله ، وانكب على الصوم والصلاة والـزكاة وفعل الخير ، ثم ذهب إلى الحج وعكف بـعد عودتـه على حياة البر والتقوى

ولـه قصائد كبيرة جمعها في مخطوط تحوي عدة مواضيع منها ما يتعلق بـأخبار العائلـة ومنها بالغير ، ونورد بعض أشعاره في مختلف المواضيع .

قال في وصف أهل زمانه :

دار الفساد بأرجاء البلاد وعاد ... الجهل في كل ناد حاكياً خبرا

ان قلت حقاً يقولوا باطل وإذا ... نطقت زورا يقولوا بحق ما ذكرا

وأن أمرت بمعروف شتمت وأن ... نهيت عن منكر تفتل بنير مرا

ساد الطغاة وصار العلم مبتذلاً ... بين الأنام وعاد الجهل معتبرا

آلا تراهم وقد صمت مسامعهم ... عن السماع إذا ما الخير قد نشرا

لا يطعمون فقيرا يوم مسبقة ... ولا يبرون مسكيناً ببعض قرا

وقال واصفاً الأصدقاء والأصحاب ونفسيتهم :

ولقد سبرت بني الزمان وزنتهم ... وخبرتهم وصحبتهم يتألفا

فوجدت أكثرهم إلي محبة ... بي في مقام الضيق لم يتعرفا

لا يستقيم على العهود و إنما ... يبدي إلي محبة بتكلفا

يثني على لسانه وفؤاده ... يطوي من الأحقاد مالم يوصفا

ومن بديع وصفه وتشبيهه :

والبدر يستر بالغيوم وينجلي ... كتنفس الحسناء في مرآتها

وقال في الغزل :

قلبي إليك من الأشواق يحترق ... والدمع مني على الخدين يستبق

فالشوق يحرقني والدمع يغرقني ... فهل رأيت غريقا وهو محترق

ليس بدعا في حبها بذل روحي ... أن أهل الهوى بلا أرواح

فديتك ما للعتب يدخل بيننا ... فقد كان ما قد كان في سالف الدهر

فإن أويقات الوصال قصيرة ... فلا تشغليها بالتذكر والفكر

....

ظبي أنيس ظريف الشكل منحجب لكنه في رياض القلب قد سرحا

....

ظبية الحسن بقلبي رتعت ليتها لما رعت قلبي رعت

لا تسل في الحب غيري أنا في الحب إمام

أيها العشاق إن العشق من بعدي كلام

....

كأنما وجهه بدر على غصن لكن بدر الدجى في وجهه كلف

وقال في الشوق :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من لها عرفوا

فكل نار فمن أنفاسي اشتعلت وكل ماء جرى من أدمعي يكف

ساروا بقلبي وابقوا للضنا جسدي ما ضرهم لو سروا بالكل وانصرفوا

وهذه عادة الأيام ما برحت ومن من الدهر والأيام ينتصف

ان لم أمت أسفا من بعد فرقتهم فما أنا بوفاء العهد متصف

قد بعت روحي في شوق الغرام لكم ولست يعد مبيع الروح أحترق

وقال في الخمرة :

قم نجتلي بنت دمن قط ما مزجت إلا بريق حبيب نوره وضحا

وقال في الرثاء :

فليت الليالي أطبقت عين صبحها على أن الأيام العصيبة سود

وقال في المدح :

تخاف وترجى يوم بأس ومنحة كذا البحر يرجى تارة ثم يحذر

سمعت الورى يثني عليك خيارهم فأخبارهم صدق وفضلك أشهر

وقفت على حد النظام ولم تمل إلى المال نفس عنك تأبى هواتها

وقال مفتخرا بشعره وبشعر أهله آل القدسي

ونحن حماها من تناولها غيرنا وما سبقتنا في ميادينها القبرا

وكم خاض منا في وطيس قراعها صفير وبالصمصام جاد بها نثرا

لذلك بالقدسي شهرتنا غدت تسير فسل بغداد وسل مصرا

ومنا تقي الدين أوحد عصره ومن كان في قطر الشهباء لنا بدرا

أينظم شعرا في بلاد تحلها جهول ولا يبدي لساحتنا عذرا

وعدا قصائده في مختلف المواضيع فله ديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم سمّاه :

(الدر المكنون بمدح الأمين المأمون) وقد قسمه إلى فصلين ،

يمدح في الفصل الأول : الرسول الأعظم ، والأنبياء زكريا ويوسف .

ويمدح في الفصل الثاني : الخلفاء الراشدين .

وختم ديوانه واصفا حياته الشخصية وتوبته .

ومن قوله في مدح الصدّيق :

ويوم وفاة المصطفى حين أخطأت من الناس آراء لدى كل ذي فكر

فمن قائل لا تخبروا بوفاته مخافة أن يرتد قوم على الأثر

فما هو إلا أن دعى الناس مسرعا وقام خطيبا بالمحامد والشكر

وقال إلا من كان يعبد احمدا فقد مات أعلاما لمن كان لا يدري

ومن كان منكم يعبد الله مخلصاً له الدين بالإيمان من عالم الذر

يحقق إن الله حي متنزه عن الموت قيوم على ذي أمر

وقال في ابن الخطاب :

سهل لأهل الدين و هو على العدا صعب شديد كالقضاء إذا انحدر

وقال في علـــي :

تـأبى مـرؤتـه نقض العهود كما ... تـأبى النفوس اختيار شرعة الأجل

وقـد خـتـم ديوانــه بهذه الأبيات :

يـا أشرف الكوننين يا خـير الـورى ... تـفديك روحي يا أجل جدودي

صلى عليك الله مـا نظم امـروء ... منشور ألــفاظ بسلك عقود

والآل والأصحاب ما سجعت على ... غضن مطوقـة القفا والجـيد

أو عبدك القدسي أنشد قـائلاً ... شد المآزر يا أخـا التنفيد

ولـــــه مـــن الأولاد :

رأفت ، ذكي ، إبراهيم ، محمد ، رفيع ، آمـون ، فاطمة ، نـزهة ، ذكية ، علـيا .

الطبقة السابعة

٢

علي بـن مـعاوية بن ذكي بن محمد القدسي

ولـد وعـاش في حي السفاحية بحلب ، درس الشرع على يـد أكابـر علماء حلب ، وعـرف عـنه سـداد الرأي ، والحكمة ، والتقوى ، كان ورعـا لـدرجة أنـه كان في العشر الأخير مـن شـهر رمضان المبارك يعتكف في احدى غـرف جامع السفاحية متعبدا ، مفكرا ، مصليا ، صائما ولا يخرج منها إلى داره إلا في صباح يوم العيد .

ولـعلمه وسـداد رأيـه ونـزاهته وتفكيـره كان أهـل المحلـة يحتكمون إليـه في خلافاتـهم ، ويقبلون بحكمه ، وكان لـه غـرفة خاصة في داره لمراجعة الناس لـه واحتكامهم إليـه .

ووجدت لـه مفكرة بخط يده مـوجودة لـدى أحفاده جمع فيها حكم ، وأمثال ، وأشعار أهـل زمـانه .

ولـــه من الأولاد : أحمد ، وهوب ، محمد .

٣

الشيخ أسعد بن معاوية بن ذكي بن محمد القدسي

ولد بحلب بمحلة الفرافرة بجانب جامع الشعبانية عام ١٨٥١ م ، وانكب منذ حداثة سنه على الدرس والعبادة ، معتكفا في جامع العثمانية بحي الفرافرة ، حافظا القرآن مواظبا على فرائضه الدينية حتى الورع ، كريما جدا ، يتصدق على الفقراء بمأكله وملبسه ، لا يحلف بالله أبدا . شديد الاحساس ، رقيق الشعور ، يرفق حتى بأصغر الحيوانات ، إذ عرف عنه أنه كان يتجنب الإضرار بالنمل فلا يدوس عليه .

وكان كل أمله أن يعيش عمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد توفي في الثالثة والستين من العمر رحمه الله .

ولـــه من الأولاد :

ثابت ، عبد الحليم ، بشير ، محمد ، سالم ، علوية .

٤

مجيب بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ، وكان طويل القامة ، رفيع البنية ، طلق اللسان ، عذب البيان ، متواضعا ، قديرا فيما يقوم به من أعمال ، جريئا في وظيفته ، عزيز النفس .

درس أولا في مدينة حلب ثم أكمل دراسته في الاستانة وعند تخرجه عين مدعيا عموميا في حلب ، ثم نقل رئيسا لمحكمة بداية آدنه ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى قسطموني وديار بكر وأخيرا إلى طرابلس الغرب وهناك بلغ سن التقاعد ، توفي وهو عائد في الباخرة من طرابلس الغرب إلى حلب ودفن في جزيرة مالطة .

كان يتقن اللغتين العربية والتركية ويحمل رتبة متمايز ومن مواقفه المشهورة الدالة على شدة فراسه وجرأته خصامه مع والي حلب جميل باشا انتصارا إلى قريبه حسن بك إبراهيم باشا الذي أراد الولي إذلاله فقاومه مقاومة شديدة وتمكن من التغلب عليه بواسطة عمه عبد القادر الكاتب الثاني للسلطان .

وقد أعقب كل مـــــن : نافع وبهاء الدين ، وسامية ، مريم ، ممتاز .

٥

تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ، ودرس في مدارسها اللغتين العربية والتركية ثم ذهب إلى الاستانة لإكمال دراسته فيها ، إلا إنه عاد منها قبل إكمال دراسته لوفاة والده وباعتباره أكبر أخوته وهو المسؤول عن العائلة فقسم أموال والده بينه وبين أخوته ، ودخل الوظيفة كعضو بدائي في محكمة بداية حلب ، ثم عضوا استئنافيا في محكمتها ، ثم معاونا لرئيس بلديتها ، ثم استقال من الوظيفة ولزم أعماله الزراعية ، التي كان يزاولها بصعوبة أثناء وظيفته ، إذ كان ينتقل إلى القرية كل يوم خميس بعد انتهاء الدوام الوظيفي ويعود منها صباح يوم السبت للدوام على وظيفته ، وذلك ركوبا على الخيل ، وقد نجح في أعماله الزراعية فأوفى الديون التي كانت مثقلة بها بعض أموال والده التي أخذها على عاتقه ففك رهن قرية جبكاس وأعطاها إلى ولديه الحاج بسيم الذي عاد من الاستانة ولم يكمل دراسته ، ومطيع الذي ترك الدراسة أيضا كي يعمل في الزراعة ثم انكب على أعمار القسم الذي خصص له من دار والده الفسيحة والخربة فبنى دارا جديدة ، كما قام بإصلاح مضافة والده المخصصة لجميع أخوته وأخواته معه والمعروفة بقوناق بيت القدسي في حي الفرافرة .

كان رحمه الله حنطي اللون ، قوي الهيكل ، طويل القامة ، نحيفاً دينا ، مواظبا على صلواته ، يحب الحق ولا يخشى فيه لومة لائم ، كريما ، محبا للخير ، يحب عائلته ويحدب عليها ، عاقلا ، دراكا ، رزينا ، وجيها في عائلته وفي بلدته ، مهابا ، مسموع الكلمة سديد الرأي .

كانت مضافته قوناق بيت القدسي مفتوحة للجميع ، ضيافته ونزلاً ينزل فيها وجهاء الأقضية التابعة إلى حلب ، والوجهاء القادمين إلى حلب من غيرها من البلدان ، كما يؤمها الفلاحون والفقراء فيجدون فيها المأوى والطعام والمساعدة .

كما أنها كانت مجمعا يوميا لندوات البلدة ، وتجارها ، ومزارعيها يجتمعون للتبصر والدراسة والمداولة في أمور البلدة ، واتخاذ المقررات اللازمة عند الحاجة .

كما كان يجتمع فيها العلماء والشعراء والاقتصاديين والذراع والتجار لقراءة المجلات والصحف والإطلاع في حوادث العالم ولعب الشطرنج والسهر ليلاً وشرب الشاي وأكل الكنافة المسقسقا أي بالقشطة ، والمبطن ، والعاشورية ، وصدر الدجاجة والمهلبية ، والرز بحليب ، والخبيصة ، والبرتقال واليوسفي والتفاح

والموز . وقد حضرت آخر حياته في القوناق إذ كان يجتمع مع المزارعين والتجار وأصحاب الأعمال كل يوم صباحا في المضافة لتسيير أعماله وقضاء حاجات الناس ، وبعد العصر يجتمع بالأدباء والمفكرين فيلعبون الشطرنج على رقعة كبيرة كي يتمكنوا من رؤية الأحجار لضعف أبصارهم باعتبارهم من الشيوخ ضعيفي البصر وكان والدي رحمه الله بكريمة واحدة إذ أنه أجرى عملية لعينيه ففقد بصر الواحدة ونجح في الأخرى ،فكان يرى فيها بواسطة النظارات . فمتى حضرنا من المدرسة كان علي أن أحضر إلى عندهم واقرأ لهم الجرائد فكانوا يصلحون لي أغلاطي بلفظ الكلمات أو بالحركات ويستفسروا مني عن معنى الكلمات ويعلموني إياه عند عدم معرفته . ثم بعد ذلك يأتي دور أخي ناظم باعتباره أكبر مني سنا وأكثر علما فكان عليه قراءة المجلات الموجودة لديهم والمرور بالفحص الذي كنت أمر به مضافا إليه أسئلة عن علم البيان والإعراب هذا أثناء السنة الدراسية ، أما أثناء العطلة الصيفية فكان على ناظم تعلم اللغتين الإنكليزية والفرنسية على يد أساتذة مأجورين يأتون أسبوعيا إلى المضافة . أما أنا فكان علي أن أقوم على يد أستاذ الأساتذة والدي رحمه الله كل يوم ساعتين طيلة العطلة الصيفية بقراءة تاريخ العرب حتى نهاية الدولة العباسية . وكم كنت أتذمر من قراءة هذا التاريخ الذي لاوجود له في المدرسة ، فكان رحمه الله يقول لي : "يا بني أنك لا تحتاج لهذا التاريخ في دراستك إلا أنه من أول واجباتك أن تتعلمه ، لأنه تاريخ أجدادك وآبائك ،فأنت بدونه لاشيء مهما تعلمت" . فكنت أتمنى أن لا تأتي العطلة لأنه كان علي أن أكتب جميع فروض العطلة التي كانوا يفرضوها علينا في المدرسة وأن أدخل مدرسة والدي والتي عرفت فيما بعد بأنها كانت لي خير مدرسة .

أما حبه لأفراد عائلته فينجلي في هذين المثلين :

أولاً: فإنه كان يدعو كل يوم من أيام رمضان بعض أفراد عائلته على طعام الإفطار حتى يدعو جميع أفراد العائلة ، ثم يوم العيد يحضر جميع أفراد العائلة لمعايدته ، فيكون الاجتماع العام بعد الاجتماعات الخاصة للتدوال في أمور العائلة واتخاذ ما ينفعها من أمور .

ثانيا: كان يساعد سرا كل فرد إلى ما هو بحاجة إليه دون معرفة أحد ، وعلى ما أذكر فإن ابن شقيقته عائشة الدكتور حسن فؤاد إبراهيم باشا أبونا كان قد أسره الإنكليز أثناء حرب ١٩١٤ في معركة الترعة قناة السويس فباعت عمتي جميع ما تملكه كي يفرج عن ابنها ، فكان يذهب إلى عند شقيقته عائشة ويقعد بجانبها على الطراحة الدوشك ويضع الليرات الذهبية تحت الطراحة بدون أن يقول لها أو

يلفت نظر أحد الحضور مساعدته لها ، وهذا يدل على رقة شعوره وحساسيته ، وقد علمت ذلك من ابنته الآنسة حسنة ،

أمـا تواضعه وحبه للعدالة ، فيمكن ظهورها عندما يكون في القريـة أثناء العيد فكان يدعـو وجهاء القرى المجاورة مع جميع أهل قريتـه على الفطور يوم العيد ، ويطبخ لهم الرز باللحم والخضار وحلو الزردة مع حلويات المستت ، ويضع الاسمطه في الغرفة الشرقية من الدار فيدخلون من باب الدار الداخلي فيأكلون ثم يخرج من أكتفي من الباب الخارجي .

وكان يأمرنا نحن أولاده بخدمة المدعوين ، وعندما نتـأفف يـقول لنا :

" يـا أولادي أنهم يخدمونكم كل السنة فعليكم بخدمتهم يـوم العيد " ، وكـان يخدمـهم بنفسه ، بأن يعقد على كرسي صغير عند الباب الخارجي ويضع حـواليه علب البقلاوة وسوار الست ويـقدم إلى كل خـارج قطعتين من كل صنف يساعده في إخراج الحلوى من العلب وإعطائه لـه لتقديمه إلى بعض شباب القـريـة .

أمـا رجاحة عقله وسداد رأيـه ، ونـظرته إلى المستقبل ، فـإنه بعـد أن أعطـى ولـديـه الحاج بسيم ومطيع قرية جبكاس ، صار كلما أتـاه طفل جديد يضع لـه ما يتوفر لـديـه من الدراهم في المصرف العثماني أولاً ، ثم عند ابن العم الحاج سعيد القدسي كي يتـاجر بـها والربح مناصفة بينه وبيـن صاحب الدراهم ، وذلك مقابل قرية جبكاس التي أعطاها لوالديـه الكبيرين كـي تتوفر الدراهـم لمن يرغب العلم مـن أولاده الصغار ، فكان أن زوج ابنتـه الوحيدة نـهيدة ولها من الدراهم / ٨٠٠ / ل . عثمانية ذهب أعطاهم لـها تتصرف بهم كيفما شاءت ، وعند وفـاتـه كان لـناظم / ١٥٠٠ / ل . عثمانية ولـرشاد /١٢٠٠ / ل. عثمانيـة ولـثريا / ٩٠٠ / ل. عثمانية واختلاف المبلغ لكل منهم كان سبب اختلاف عمر كل كل منهم لأنـه كان يبدأ بجمع المال لـه منذ ولادتـه . فـأكمل أولاده الثلاثـة دراستهم وذهب نـاظم ورشاد إلى أوربـا وأكملوا دراستهم ونـالوا شهادات الدكتوراه في الحقوق ، وثريا ذهب إلى الجامعة الأميركيـة في بيـروت ولكنـه لم يكمـل دراستـه ، لأن لم يكن يرغب بذلك .

وتـرك رحمه الله أمـلاكه وقريـة البوابيـة مشاع بين جميـع أولاده وزوجتـه الثانيـة فاقتسموها فيما بينهم شرعا وقانونا ، وكان يحمل رتبة فمايز أول ولـه سيف عند ولـده ناظم وبندقيـة جفت صودرت من قبل السلطة الفرنسية من دار ولـده .

تـوفي رحمه الله في شهر حزيران ١٩٢٦ في قريـة البوابيـة ودفن في مقبرة الصالحين في حلب .

ولـــه من الأولاد : الحاج بسيم ، مطيع ، نهيدة ، ناظم ، رشاد ، ثـريـا .

٦

نور الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في حلب ودرس فيها ،أتقن اللغتين العربية والتركية . كان طويل القامة ،ضخم الجثة ، بدينا ، جريئا ، متهورا ، لا يتبصر بعواقب الأمور .

شغل منصب مدير المحروقات في حلب غاز خانه ، ثم مديرا لدائرة الإجراء فيها .

٧

جلال الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ،طويل القامة ،حنطي اللون ، قوي البنية ، كريما ، جريئا ، مقداما ، عزيز النفس حتى التضحية بنفسه وبأولاده في سبيل كرامته وكرامة عائلته وبلاده ، عذب الحديث ، طلق اللسان ، قوي الذاكرة ، محبا جدا لعائلته ، وهو الحافظ والجامع لشجرة العائلة وتاريخها .

درس في مدارس حلب وبعد إكمال تحصيله فيها ذهب إل الاستانة ودخل المدرسة الملكية فيها ، وكان من رفقائه المرحوم إبراهيم هنانو ، وأثناء دراسته عين كاتبا في قلم الشهرمانه شهرمانه دائرة سي أي بديوان رئاسة بلدية الاستانه . ثم بعد تخرجه دخل مدرسة الحقوق في الاستانه ولكنه لم يكمل دراسته فيها لأسباب عائلية . فعاد إلى حلب وعين معاون باش كاتب في مجلس الأقاوف فيها ، ثم استقال من وظيفته . وفي عام ١٩١٨ انتخب نائبا عن قضاء إعزاز ، ثم عضوا في المؤتمر السوري المعقود عام ١٩٢٠ والذي كان يضم جميع بلاد الشام أي سورية الطبيعية سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الأردن ، إسكندرونه حيث كانت له مواقف جريئة منها إنه لما أرسل الجنرال الفرنسي غورو إنذاره إلى الحكومة السورية ، تلقى المؤتمر الإنذار وقت القيلولة فاجتمع و أراد أن يكون الملك فيصل بينهم فلم يرد أحد إخباره وقت القيلولة ، فقام واتصل مع القصر في حي المهاجرين هاتفيا فأجابه المرافق على الهاتف بأن جلالة الملك نائم ولا يستطيع إيقاظه ، فأجابه العم بأن الأمر خطير وعليه بإيقاظ الملك إلا أن المرافق

رفض ، فما كان من العم أن قال له : " نحن الذين نصبناه ملكا علينا ، ونقدر على تنحيته ، فعليك بإيقاظه" ، فإيقظ الملك وذهب إلى المؤتمر ، ولهذا المؤتمر صورة تذكارية عند حفيده جلال بن نادر .

ثم بعد انقضاء المؤتمر عين عضوا في بلدية حلب وبقي فيها مدة طويلة إلى أن استقال منها.

وقد قام بواجب مضافة قوناق بيت القدسي بعد وفاة أخيه تقي الدين مع أولاد أخيه بسيم ومطيع حتى وفاته رحمه الله .

الطبقة السابعة

٨

جميل بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في حلب ودرس فيها ، ثم عين قائد مقام لجسر الشغور بالإرادة السنية ١٣٠٨ هـ .

أنجب ؟

الطبقة السابعة

٩

مختار بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في حلب ودرس فيها ، ثم عين مديرا لناحية أريحا ، ثم نقل لناحية السويدية ، ثم نقل لناحية برمانا التابعة الحلة التابعة بغداد ، ثم استقال وأنكب على عمله الزراعي في قرية سرمين التابعة قضاء أدلب . أنجب ؟

١٠

محمود ضياء الدين بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٢٦١ رومي ودرس على يد أساتذة خصوصيين في مدينة حلب، أتقن اللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية، ويتكلم اللغة الروسية، وكان عالما فاضلا، وشاعرا .

دخل الجندية متطوعا برتبة ضابط عام ١٢٩٣ رومي بمناسبة الحرب الروسية العثمانية، واشترك بمعركة بلا ونه مع القائد العام الغازي عثمان باشا، وأسر أثناء المعركة و أرسله الروس إلى سان بطرسبورغ عاصمتهم آنذاك، وبقي هناك أسيرا حتى نهاية الحرب الروسية العثمانية، ولما عاد من الأسر، دخل الجيش مرة ثانية برتبة يوزباشي وأرسل إلى المدينة المنورة مع فرقته العسكرية، ثم لما انسحبت فرقته من المدينة المنورة رفض الانسحاب معها واستقال من الجندية وبقي في المدينة المنورة مجاورا الرسول الأعظم رغم إلحاح عمه عبد القادر عليه بالعودة إلى حلب وعرض عليه عدة وظائف، مفضلاً مجاورة الرسول، والاعتكاف بقربه والانكباب على العبادة والدرس، وكان رحمه الله تقياً لدرجة الورع عاش ما يقارب الأربعون عاما في المدينة المنورة من كد يمينه وعرق جبينه، ومما يؤثر عنه إنه كان لا يترك معه درهما واحدا إلى الغد بل يصرف كل درهم يربحه في يومه .

توفي في المدينة المنورة عام ١٩١٧ م ودفن فيها . وهو معروف هناك باسم محمد الحلبي .

١١

كامل باشا بن حسام الدين بن تقي الدين

ولد في حلب عام ١٣٦٦ هـ كما أرخه ابن عمه سعيد بن رافع ودرس على يد أساتذة أخصائيين في مدينة الحلة العراق ، حيث كان والده قائد مقام فيها ، ثم أرسله والده إلى بغداد فدخل مدرستها الإعدادية ، ثم دخل مدرسة بغداد الحربية وتخرج منها بدرجة ملازم فأرسله والده إلى الاستانه إلى المدرسة الحربية فتخرج منها برتبة يوزباشي أركان حرب ، وكان معروفا فيها باسم كامل البغدادي لقدومه من بغداد . وبعد تخرجه أرسل إلى بلاونه بلغاريا تحت إمرة القائد درويش باشا لمحاربة الروس . وبعد انتهاء الحرب عاد إلى الاستانه مرفعا إلى رتبه قولاغاصي ، وأرسل إلى جزيرة قبرص ممثلا للحكومة العثمانية فيها ، ثم رفع إلى رتبة بنباشي ونقل إلى وظيفة سر مهندس للأملاك السنية في حلب ثم رفع إلى رتبة قائم مقام ، ثم إلى رتبة أمير الاي ونقل إلى الاستانه ياورا للسلطان عبد الحميد ، ثم نقل إلى قونيه « تركيا » بوظيفة مفتش ، ثم أرسل محققا على راسم باشا والي طرابلس الغرب ، ثم متصرفا وقائدا لموقع مدينة حمص « طرابلس الغرب » ثم نقل ترفيعا إلى الاستانه برتبة أمير لواء مع الباشوية ، وعين في وزارة الحربية « السر عسكر » وأسندت إليه مديرية إحدى الشعب ، ثم رفع إلى رتبة فريق ونقل إلى المايين بمعية المشير درويش باشا ، ثم نقل إلى ديار بكر بوظيفة قائدا لموقعها ، ثم عين قائد رديف ومفتشا للجيش الخاص بدمشق ، وآنذاك دشن خط حديد الحجاز واسمه منقوش على العامود المنصوب في ساحة المرجه تخليدا لهذه الذكرى ثم تقاعد وعاد إلى بلدته حلب . وعاش مهتما بزراعته بقرية عران قضاء الباب حتى دخول الفرنسيين إلى سوريا وتقسيم سوريا إلى دويلات صغيرة ومنها دولة حلب ، فطلب اليه أن يكون حاكما لهذه الدولة فرفض أولا ، ثم بعد الإلحاح عليه قبل المنصب إلا أنه لم يلبث طويلا فيه إذ تبين له أن الفرنسيين لا يرغبون مصلحة البلد بل مصلحتهم فاستقال ولزم قريته وداره . وكان رحمه الله معتدل القامة ، أبيض اللون ، حليما لطيفا ، محبا للخير ، عفيفا مستقيما ، محبا لعائلته ، وخصوصا لابن عمه تقي الدين بن بهاء الدين

كان متضلعا عالما في الفنون العسكرية ، اديبا يتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية .

وكان يحمل الأوسمة التالية :

١ - مداليـة عبد العزيز خان .

٢ - رصيعة الملك عبد العزيز خان .

٣ - نيشان عـالي امتياز التون .

٤ - رصيعة نيشان عالي امتياز التون .

٥ - حجاز تميوريولي ميدالية سي .

٦ - لياقة ميداليـة سي .

٧ - كوماند وردى لا ليجيون دونور .

٨ - لا كروا دومنييه دو ميريت أكريكول .

٩ - ميدالية برونزيه لا بلغ ماريتيم .

مع بـراءات هذه الأوسمة

شهادة تخرجه من المدرسة الإعدادية ونقله إلى المدرسة الحربية لاستحقاقه وحصوله على العلامات المطلوبة .

شهادة تخرجه مـلازم أركان حرب .

سيفه العسكري - وصورة له بلباسه العسكري .

" إن جميع هذه الأوراق و الأوسمة والسيف موجودة عندي أنا الدكتور رشاد بن تقي الدين بن بهاء الدين القدسي ، وهي ملكا لعائلة بيت القدسي ويجب حفظها عند عميد العائلة دائماً ".

توفي في حلب عام ١٣٤٥ هـ ودفن في مقبرة الصالحين بحلب وقد أطلق اسمه على الشارع الممتد من باب الفرج حتى حي الجميليه مقابل الساعة .

١٢

فاضل بن عبد القادر بن تقي الدين بن محمد

ولد في حلب عام ١٢٩٤ هـ ودرس بمدارسها الابتدائية ، ثم في رشدية الاستانه ، ثم دخل المدرسة الملكية وتخرج منها ، ولما توفي والده عين في الباب العالي بإدارة سنية ، إلا أنه أتهم بأنه من حزب الاتحاديين فحبس في الاستانه حبسا انفراديا مع منع الاختلاط ، ثم أبعد إلى فزان في ليبيا وبقي هناك ستة أشهر يحرر مقالات ضد السلطان للجرائد فحبس في قلعه طرابلس الغرب إلا أنه أنهزم وفر هاربا إلى اليونان ، وهناك صنع نولا لنفسه وبدأ يحيك محارما ويبيعها كي يعيش لأنه كان طريد الدولة ولا يمكنه مخابرة أهله ، وبقي مدة عامين وبعد أن جمع بعض المال ذهب إلى مصر وهناك فتح جريدة (لم أتمكن من معرفة اسمها) وربح منها مالا كثيرا وبقي على هذه الحال مدة ثلاث سنوات ، إلى أن ذهب إلى الخديوي في الاستانه فأخبر هناك بلزوم إغلاق تلك الجريدة وسجن صاحبها باعتباره طريد العدالة وبقي في السجن مدة ثلاث سنوات إلى أن صدر عفوا من السلطان عبد الحميد عن السياسيين فأخلي سبيله ، ثم بعد خلع السلطان عبد الحميد عاد إلى الاستانه وفتح جريدة اسماها "سربستى" أي الحرية وبدأ يحرر فيها إلا أنه لما رأى بأن الاتحاديين مستبدون كالسلطان عبد الحميد بل أكثر منه أنقلب عليهم فأغلقت جريدته ، وبعدها توفي في استنبول ودفن هناك عام ١٣٢٥ هـ .

كان طويل القامة ، نحيفا ، جميل الصورة ، يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية واليونانية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية ، أديبا وشاعرا ، جريئا بقلمه وعمله ، مقداما كريما ، يحب المجازفة . له مذكرات محفوظه عند زوجته السيدة فاطمه من محلة اسكدار في الاستانه .

وله بعض الأشعار في مجلة الإقبال التركية موجودة عند السيد محمود المرعشي زوج السيدة سانية بنت أحمد رضا بن وحيد شقيقة وحيد ونديم والدتهم نديمه .

محمد عاقل بن عبد القادر بن تقي الدين بن محمد

ولد في حلب عام ١٢٨٥ هـ ودرس في مدارسها ، ثم درس في مدرسة رشدية الاستانه ، ودخل مدرستها الملكية وتخرج منها . وفي عام ١٣٠٦ عين موظفا في الباب العالي ثم نقل إلى المابين برتبة كاتب أول ، ثم نقل إلى القسطموني وعين هناك معاونا للوالي أنيس باشا ، وبقي هناك إلى أن توفي عام ١٣١٤ هـ .

كان مربوع القامة ، حنطي اللون ، مرحا جدا ، يحب اللهو والموسيقى ، يقتني أكثر الآلات الموسيقية ، حتى إنه استجلب العواد المشهور يونس أفندي من صيدا إلى منزله في الاستانه وأسكنه في مضافته .

كان شهما ، غيورا ، وقد حمى كثيرا من الأرمن وأسكنهم في مضافته حفظا على حياتهم أثناء الاضطرابات ضدهم .

أولاده : نديمه .

١٤

الشــــهيد

محمد منير بن مبارك بن سور بن مبارك بن حسن القدسي

لم أتمكن من معرفة شيئا عنه أكثر مما وجدته في مجموعة ابن العم سعيد بن رافع بأن منير كان حافظا للقرآن ، وقد قتل ظلما في عام ١٣٦٦ هـ وقد ورد في المجموعة المذكورة ما يلي :

ومما قلته مؤرخا وفاة الكامل الأديب والحسيب والنسيب حافظ كلام الله المقتول ظلما محمد منير افندي قدسي الحسيني حليم زاده صب الله عليه شآبيب رحمته وأسكنه فسيح جنانه ١٣٦٦ هـ ١٢ رجب .

من فضل رب لقد بلغت المنا — وزال عني ما أحده من الغبا

وأنالني شهادة وعفوا ورضا — وفي جنان الفردوس لي قد اسكنا

وكل هذا بحفظ القرآن نلته — ووجدت من ذي الجلال ما وعدنا

فيا ربي شفع بي سامي التهامي محمد — خير الورى عليه صلاة ربنا

وعطر قبرا ضم أعضاء منيرا — وأرخ وقل لي بشراك الهنا

كما وجدت في المجموعة نفسها ما يلي :

(ومما قلته مؤرخا وفاة ابن العم المحترم حافظ محمد منير أفندي حليم زاده ١٣٦٦ هـ

هذا الضريح للشهيد في الجنان — المقتول ظلما حافظ القرآن

محمد منير وهو المسمى للتقى — من نسل طه من بني عدنان

إن الجنانة تزخرفت بقدومه — وتبلجت بالبشر والأمان

نادته حور الخلد أرخ ودلي — عطره للشهيد بالروح والريحان

ولم أتمكن معرفة أكثر من ذلك ، ولا سبب استشهاده ، ولكن يظهر من تركيز الشاعر على الشهادة وحفظ الشهيد القرآن ، إن حفظ القرآن من أسباب هذه الشهادة .

ذكي باشا بن سعيد بن رافع بن مبارك بن حسن

ولد في مدينة حلب ودرس في مدارسها ، ثم في المدرسة الإعدادية بدمشق ، ثم ذهب إلى المدرسة الحربية في الاستانه وتخرج منها برتبة يوزباشي أركان حرب ، ونظرا لأهمية الأملاك السنية في ولاية بغداد فقد عين رئيسا لها وكلف بتنظيم خرائط لها ، ثم رفع إلى درجة قائد مقام ، ثم إلى درجة أمير الآي ، ثم إلى درجة لواء وعين مديرا للمدرسة الحربية في بغداد ومنها نقل قائدا عسكريا إلى ديار بكر ، ولما أعلنت الحرية في تركيا نقل قائدا عسكريا لمنطقة أزمير ، وقبيل الحرب الكبرى أحيل على التقاعد .

وفي نهاية الحرب الكبرى الأولى ولما دخل الجيش العربي إلى حلب عين قائدا عسكريا لموقع مدينة حلب . ثم نظرا لشيخوخته وعدم تمكنه من القيام بواجبه كما يرغب رجح العودة إلى التقاعد فأجيب طلبه . كان رحمه الله ، طويل القامة ، قوي البنية ، أبيض اللون ، ذكيا متضلعاً جدا في علوم الرياضيات ، يتقن اللغتين العربية والتركية ، ويحسن اللغتين الإنكليزية والفرنسية .

كان يحب التأنق في ملبسه ، حليما ، طاهرا ، نقيا ، انكب آخر حياته على العبادة ، كان يقضي أكثر لياليه بالصلاة والتهجد ويصوم أكثر أيامه حتى إنه في آخر حياته لم يعد يفطر سوى أيام الأعياد ، كان نظاميا في جميع حياته في ماكله وملبسه وشربه وصلاته وصيامه ، حتى إنه كان يطبق النظام في قريته المديونة كأنه دائما في ثكنة عسكرية . وإن القرية المذكورة بيعت من قبل أخيه المرحوم فاضل بن رافت ، كما إنه باع أوسمته وسيفه بدون ان يخبر أحدا من العائلة .

وقد قص علي أخي الدكتور ناظم القدسي بأنه لما كان رئيسا للوزارة وذهب إلى بغداد فقد أخذه رئيس الوزارة العراقية آنذاك السيد نوري السعيد لزيارة المدرسة الحربية فيها وهناك في المدرسة لما دخل على مديرها في غرفته قال له السيد نوري السعيد تنحى عن هذا المكان فقد أتى إليه صاحبه ، قاصدا بذلك الأخ ناظم باعتباره قدسيا قريبا لمديرها السابق ذكي باشا ، وذلك يدل على المكانة الرفيعة التي كان يشغلها ذكي باشا في بغداد وسمعته العطرة التي مازالوا يحفظونها .

وقد كان له مضافة قوناق في مدينة بغداد يؤمها الكبار والصغار تزوج آخر حياته ولم يعقب .

١٦

أحمد بن وحيد بن سرور بن مبارك القدسي

ولد في مدينة حلب ودرس في مدرستها الإعدادية ، وفي مدرسة الأرض المقدسة وتخرج منها ، أتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية والإيطالية .

كان رحمه الله مربوع القامة ، وديعا ، حليما ، ذكيا يحب العلم أسس في حلب مدرسة شمس المعارف، ودرّس فيها بصفته صاحبها ومديرها ، ثم باعها وعُين أمينا لصندوق المعارف ، ثم أمينا لصندوق البنك الزراعي ، ثم استقال وعاد إلى التدريس وبدأ يدرس اللغة التركية وآدابها في مدرسة الأرض المقدسة في حلب ثم عُين أمينا لصندوق بلدية حلب ، ثم استقال عام ١٩١٨ ، ثم سكرتيرا لرئيس دولة حلب عام ١٩٢٢ ثم استقال منها .

كان له مضافة وهي المسماة مضافة بيت وحيد أفندي والواقعة أمام جامع العثمانية يجمع فيها الأدباء وغيرهم من اللذين يؤمون المضافات ، وتوفي في حلب عام ١٩٢٨ ودفن في مقبرة الصالحين في ٢/ نيسان ١٩٢٨ .

ولــه من الأولاد : سانيه ، وحيد ، نديم .

١

راغب بن محمد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٨٨٠ م ودرس في مدارسها ، وعند تخرجه منها دخل وظائف الدولة وعين مديرا للجفتلك أي الأملاك السلطانية الخاصة ، ثم بعد العهد العثماني وانقضائه عين مديرا لأوقاف حلب ، ثم أيام ولاية كامل باشا القدسي عين رئيسا لديوان الولاية ، ثم رئيسا للخزينة في مالية حلب ، ثم مديرا لمالية حلب ، ثم أحيل منها على التقاعد . كان رحمه الله يشع ذكاء وفطنة ، يتقن اللغتين العربية والتركية ، صبورا ، راجح العقل ، متبصرا في الأمور ، كريماً ،نزيها في عمله ، يتقن ما يقوم به من عمل ، وعدا عمله الوظيفي ، كان يقوم بأعماله الزراعية في قريتي حزوان وحمرجبس .

كان متوسط القامة ، حنطي اللون ، قوي البنية ، عمر طويلاً بصحة ، وتوفي عام ١٩٦٩ ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : ماجد ، محمد قدسي ، رغيبه ، سعاد ، ملك .

يحمل وسام الاستحقاق السوري (محفوظ عندي مع أوسمة العائلة) .

٣

عبد الحليم بن أسعد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٨٩١ م ودرس في مدارسها ، وعند تخرجه منها دخل سلك التعليم وقضى حياته فيها وهو يدرس الرياضيات وحسن الخط ، وكان يتقن اللغة العربية ويحسن اللغة التركية ، حافظا للقرآن ، كان رحمه الله ، متوسط القامة ، أبيض اللون ، أنيسا ، حلو المعشر ، طاهر السيرة والسريرة ، مواظبا على أعماله وواجباته الدينية توفي عام ١٩٦٢ م ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : فاطمه ، نزيهة ، رمزية ، رصينه .

٣

بشير بن أسعد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٨٩٧ م ودرس في مدارسها ، عمل في بلدية حلب وتدرج وظائفها ، ثم عين مديرا لماليتها حتى وفاته ، وكان يتقن اللغة العربية ويتكلم اللغة التركية .

كان مربوع القامة ، أبيض اللون ، حسن العاشرة ، نزيها في عمله ، مواظبا عليه ، توفي عام ١٩٦٦ م ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : نديمه ، حسنى ، لمعان ، أسعد .

٤

سالم بن أسعد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٩٠٤ م ودرس في مدارسها ، وكان يتقن اللغة العربية ويتكلم اللغة التركية ، يحب الفنون الجميلة ، ويحسن الضرب على العود والعزف على الكمان ، له تفكيره الخاص ، متمسك بآرائه ، دخل الوظيفة وخدم طويلاً في دائرة السجل العقاري إلى ان توصل إلى وظيفة رئيس مكتب قضاء جبل سمعان حتى أحيل على التقاعد .

حسن المعشر ، مكلام ، عامل ، مجتهد .

وله من الأولاد : أسعد ، عمر ، عبد العزيز ، عبد اللطيف ، رياض ، ليلى ، أمل .

٥

نافع بن مجيب بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة آدانه عام ١٣٠٤ رومي لما كان والده رئيسا لمحكمتها ودرس في مدارسها ، الى ان دخل مدرستها الرشدية ، ثم تنقل الى مدارس دمشق وقسطموني حسب تنقل والده الى ان تم تحصيله بمدرسة رشدية استنبول ، ثم دخل المدرسة الطبية في استنبول وبعد دراسة سنتين تركها ودخل المدرسة الملكية الشاهانية فيها وتخرج منها عام ١٣٢٩ رومي بدرجة " أعلى " كما حصل على شهادة مدرسة مالية استنبول ، وبعد تخرجه منها عين معاون مدير أوراق في مصلحة الهلال الأحمر وبعد انتهاء حرب البلقان نقل الى وظيفة مأمور معيسة في ولاية حلب ، ثم باش كاتب في دائرة نفوسها ، ثم مدير ناحية في أريحا ، ثم رفع الى رتبة وكيل قائد مقام جسر الشغور ، ثم أدلب ، ثم رفع قائد مقام للريحانية ، ثم حاكما عسكريا لمدينة إعزاز عندما تشكلت الحكومة العربية ، ثم في المعرة ، ثم لأدلب ، ثم رئيسا للقسم الإداري بشرطة حلب ، ثم قائد مقام لجبل سمعان ، ثم رفع الى متصرفية حوران ، ودير الزور ، ثم مديرا للشرطة العام عام ١٩٢٩ ، ثم احيل الى التقاعد عام ١٩٣١ م . وفي عام ١٩٣٦ م عين مجددا مديرا عاما للشرطة ، ثم استقال عام ١٩٣٩ وعاد للتقاعد .

وكان يتقن اللغة التركية ويتكلمها ويكتبها بطلاقة فائقة ويحسن اللغة العربية .

يحمل الوسام (المجيدي من الصنف الثالث) عثماني

وسام الاستحقاق السوري (صنف أول)

وسام (بالم أكاديميك مع لجيون دونور) فرنسي

الأوسمة عند تقي الدين بن بسيم بن تقي الدين القدسي .

كان معتدل القامة ، حنطي اللون ، حد المزاج ، نزيه لدرجة المرض ، نظامي ، رحيما حتى على الحيوانات . توفي ودفن في مقبرة الصالحين .

لم يعقب .

٦

بهاء الدين بن مجيب بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد خارج مدينة حلب باعتبار ان والده كان قاضيا وينتقل من بلدة إلى أخرى ودرس في المدارس المختلفة وفقا لتنقلات والده ، ثم درس الحقوق في مدرسة الاستانه وتخرج منها وعمل في المحاماة مدة ونجح فيها إلا أنه كان مسرفا جدا وليس للمال قيمة عنده كجده الذي أخذ اسمه عنه ، ثم عين في القضاء العقاري وعمل فيه مدة طويلة وكان مثالاً للنزاهة والإصلاح بين الناس والتوفيق بينهم . وبعد تقاعده عمل في الزراعة في قرية الحاضر .

كان رحمه الله متوسط القامة ، قوي البنية ، مرح المزاج ، لا يقعد في مجلس من دون أن ينكت على الحاضرين ويضحكهم ، وكان جميع رفاقه يحبونه ويقدرون أريحيته ، ويحكى عنه بأن كان أحد معارفه تاجر كبير وأفلس وباع كل شيء في بيته حتى فرشه ، فما أن علم بهاء الدين بذلك حتى أتى بيته وأخذ بعض فراشه وأخذهم إلى صديقه بالإضافة إلى ما ساعده من دراهم . كان محبا جدا لأسرته معتزا بها يضحي بنفسه في سبيلها ، تزوج متأخرا بابنة عمه جلال الدين السيدة ذكية وقام وإياها بتربية طفل أخيها عادل الذي توفي هو وزوجته عن طفل صغير سمي عدلي باسم والده واحسنا تربيته وتخرج مهندس معماري ولم ينجبا أحدا . توفي رحمه الله عام ١٩٦٠ م . ودفن في مقبرة الصالحين .

٧

الحاج بسيم بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٨٨٢ م ودرس في مدارسها ، بعد إنهاء دراسته الإعدادية ، عين موظفا في قلم الولاية ، إلا أنه كان يكره كثرة السلامات والرسميات والنفاق الوظيفي آنذاك فترك الوظيفة وأنكب على الأعمال الزراعية في قريتي البوابية وجب كاس ، ثم لما خصصه والده مع أخيه مطيع في قرية جب كاس عمل بكل ما يملكه من تفكير وقوة في تحسين الزراعة ، فكان أوائل من أدخل الآلة إلى الزراعة إذ أشترى من بريطانيا جرارا زراعيا يسير على الكاز من KOSE وذلك عام ١٩٢٣ وقد تعذب كثيرا في تسيير الجرار الذي لم يكن متقنا كما هو الآن و لايوجد في البلاد من يحسن قيادته وتصليحه ، إذا قلما كان يعمل يومين متتابعين من دون عطل يطرأ عليه فيتوقف عن العمل حتى إصلاحه الذي كان يستغرق أياما لنقل الجرار والآلة إلى حلب وتصلحيها ، ثم إعادتها وتركيبها إ ذ إن السيارات كانت قليلة جدا وتتعطل كثيرا وسرعتها بطيئة إذ يستغرق المشوار بين حلب والقرية أكثر من ساعتين إذا لم تتعطل السيارة أو ينخفت الكاوتشوك ، ولكنه نجح في عمله بعد تعب ومشاق كثيرة ، ثم زادت متاعبه بفقدان الأمن في القرى ، إذ مع الثورة ضد الفرنسيين نشأت عصابات هدفها السلب والنهب ، فحضرت إحدى العصابات ليلاً خريفاً إلى القرية وداهمت داره فقاومها مدة ساعتين بمسدس كان عنده إلى أن فرغت ذخيرته فكسروا باب داره وأخذوه طلبا للفدية إلا أن أخيه مطيع تتبعهم مع الفلاحين فلحقهم في اليوم التالي في موقع تل دينيت قرب سرمين ونشبت بين الطرفين معركة أسفرت عن قتل بعض أفراد العصابة وتخليصه مع سجين آخر يدعى سمعان قره يوسف وهو صائغ من بلدة إنطاكية كانت العصابة قد اختطفته من الطريق وهو قادم من حلب إلى إنطاكية .و احتفظت به طلبا للفدية .

وفي عام ١٩٣٢ انتخب نائبا عن حلب ، وكانت له مواقف جريئة في محاربة طغيان الأفراد والجماعات والحض على الشورى والمناقشة بالتي هي أحسن حرصا على توحيد كلمة الأمة ضد المستعمر الفرنسي ، وكان من نتيجة ذلك رفض المعاهدة التي قدمها الأفرنسي لمصلحته من قبل المجلس النيابي وحله من قبل الفرنسيين .

وفي عام ١٩٤٠ انتخب عضوا في مجلس محافظة حلب ، وبقي فيه حتى عام ١٩٤٦ . كان رحمه الله نحيف الجسم ، طويل القامة ، حنطي اللون ، قوي الذاكرة ، طليق اللسان ، يحفظ كثيرا من الشواهد ، والتاريخ ، كريما ، جوادا ، يبر معارفه وأقاربه ويحبهم كثيرا ، شجاعا لا يهاب شيئا ، عزيز النفس ، عصبي المزاج ، صحيح التفكير ، حسن الإنشاء والخط ، إذا عزم على أمر فمن الصعب أن يحول عنه دون وصوله إلى غايته .

توفي رحمه الله عام ١٩٧١ م ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : نديم ، هداية ، بديع ، تقي الدين ، فاروق .

الطبقة الثامنة

٨

مطيع بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٨٨٤ م ودرس في مدارسها ، وأكمل تحصيله فيها ثم انصرف إلى الأعمال الزراعية حتى آخر حياته ، حيث نجح فيها وكان عمله فيها مثال للنظام في العمل والنظافة والإتقان ، إذ كانت الحيوانات الموجودة لديه من جمال وخيل وبغال وأبقار كأنها للعرض من شدة اعتنائه بخدمتها وعدم إرهاقها في العمل ،وكثيرا ما كان يحضر المزارعون للتفرج عليها أو لشراء بعضها إذا كان يود بيعها . كما إنه كان له مزاج خاص في تربية الطيور التي كانت تسليته أثناء فراغه ، حيث كان يقعد أمامها متمتعا بالتفرج عليها .

كان رحمه الله ، أبيض اللون ، قوي البنية ، طويل القامة ، أنيق الملبس والمآكل ، عف اللسان ، لا يحب التدخل في شؤون الغير بل منصرفا كليا إلى عمله ، محبا لعائلته ، لا يتأخر عن مساعدتها ، كرث كل حياته لتربية ابنته الوحيدة مودت التي توفت أمها وهي صغيرة ولم يتزوج ثانية أبدا لأجلها .

وله من الأولاد : مودت .

توفي رحمه الله في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٦٠ م ، ودفن في مقبرة الصالحين .

٩

الدكتور ناظم بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٩٠٦ م ودرس في مدارسها ، فذهب أولاً إلى مدرسة شمس الترقي التي كان مديرها المرحوم عبد الله الأميري ، وكان معلمه في صف الاحتياط أي صف الأساس المرحوم الشيخ أحمد الزرنجي الذي كان يعمل معلماً في النهار وفي الليل بائع سوس وفي شهر رمضان مسحراتي أيضاً ، وكان معجباً في أستاذه لما يقوم به من أعمال ، ثم نقل إلى مدرسة الأرض المقدسة (الشيباني) وكان ذلك عام ١٩١٣ ، وكانوا يدرسون اللغتين العربية والتركية ، وزيد عليهما في مدرسة الأرض المقدسة اللغتين الفرنسية والإيطالية ، وبقي في هذه المدرسة حتى إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فأغلقت المدرسة وانتقل منها إلى مدرسة الأرمن الكاثوليك إلى ان أغلقت عام ١٩١٥ فذهب إلى مدرسة الألمان التي كان معلموها من الألمان و الدورس فيها تعطى باللغة الألمانية ويدرسون اللغتين العربية والتركية كلغتين إضافيتين . وقبل انتهاء الحرب بشهور أغلقت المدرسة الألمانية وذهب إلى المدرسة الشرقية التي كان مديرها المرحوم ناظم إبراهيم باشا ، ثم انتقل منها إلى الجامعة الأميركية في بيروت ، ثم عاد ودخل مدرسة الأرض المقدسة في حلب ، حيث أكمل فيها دراسته الثانوية ولعدم وجود البكالوريا عام ١٩٢٣ تقدم لفحص جامعة الحقوق في دمشق فقبل فيها ودرس فيها خلال ثلاث سنوات إلى أن تخرج منها عام ١٩٢٦ بتفوق حائزا على شهادة الليسانس ، وذهب إلى سويسرا للحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق متخصصا في الحقوق الدولية الخاصة والعامة ، في جامعة جنيف ، وبعد اجتيازه الفحص في المادتين المذكورتين وتقديمه الأطروحة باللغة الفرنسية وموضوعها : تعاون لدراسة انتقادية لنظرية السيادة في الحقوق الدولية الحديثة

" Contribution a l 'etude critique de la notion de souverainete en droit international moderne" Paris 1929.

وبعدها عاد إلى سورية في أواخر عام ١٩٢٩ ومارس مهنة المحاماه في مدينة حلب . انتسب إلى الكتلة الوطنية ، ثم انتخب نائبا عن مدينة حلب عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٣ وانتدب أثناء نيابته للقيام بمهمة أول وزير

مفوض لسوريا في واشنطن في عام ١٩٤٥، وعين عضوا في الوفد السوري لمؤتمر سان فرنسيسكو في نفس العا

ثم عضوا في الوفد السوري للجمعية الأولى لمنظمة الأمم المتحدة المنعقدة في لندن في عام ١٩٤٦.

أعيد انتخابه نائبا عن حلب عام ١٩٤٧ وعين رئيسا للوفد السوري لمؤتمر نيودلهي لبحث قض

إندونيسيا عام ١٩٤٩، ثم وزيرا للخارجية في وزارة الرئيس هاشم الأتاسي عام ١٩٤٩.

- انتخب مجددا عن حلب عام ١٩٤٩، وعين رئيسا للجنة الدستور في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩.

- سمي رئيسا لمجلس الوزراء في حزيران عام ١٩٥٠ قبل إقرار الدستور.

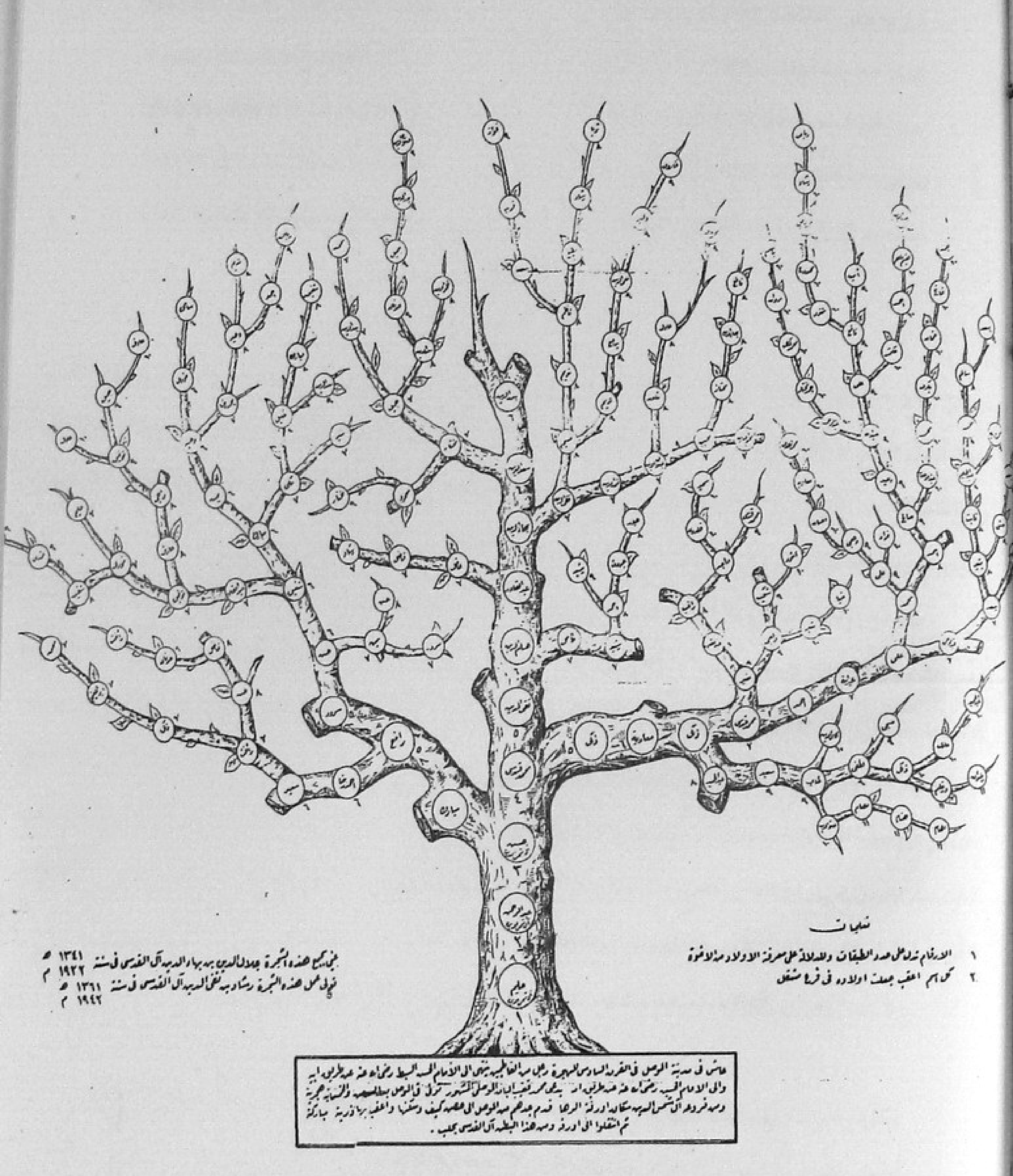
- سمي رئيسا لأول وزارة دستورية في ٨/ ٥/ ١٩٥١، ثم رئيسا لمجلس النواب في نفس العام.

- انتخب رئيسا لمجلس النواب في تشرين الأول عام ١٩٥٤ وجدد انتخابه لرئاستين في عامي ١٩٥٥ - ٦

.، وقد قال فيه بعد انتخابه الشاعر أدهم فخري القصيدة التالية :

مواكب المجد بالبشرى تحيينا	وكوكب السعد بالنعمى يوافينا
والعيد أقبل مزهوا بطلعته	فأشرق الكون وازدانت روابينا
وهلل الروض واختالت خمائله	لمقدم الليث وأخضلت مغانينا
في كل ناحية عرس تزف به	أسمى التهاني وأنغام المحبينا
فعمت الفرحة الكبرى جوانحنا	وبدد القبس الباهي دياجينا
فجر من السعد والآمال قد سطعت	أنواره في ديار الشام تهدينا
للخير والعز والخلاق ننشدها	بطلعة الكوكب الوضاء راعينا
رئيسنا ناظم الغالي وموئلنا	والمرتجى الفرد في شتى أمانينا
سليل بيت كريم طاب محمده	عن دوحة العز والإيمان قدسينا
رمز الفضائل لا تحصى مآثره	بروحه قد نمت خلقا وتكوينا
هو الطبيب الذي تهفو القلوب له	فجاء بالبلسم الشافي يداوينا
يا سيد القوم هذا فجر عزتنا	كرامة الشام شدناها بأيدينا
واليوم في موطن الأمجاد قد رفعت	دعائم النصر توطيدا وتمتينا
لأجله ناضل الأحرار في شمم	وحطموا فيه صرح المستبدينا
رمز التحرر من ذل أريد بنا	رمز الكرامة لحيا مجد ماضينا

شجرة آل القدسي



رمز النضال لنيل العز حققه — أبطال شعب أبي يعربيونا

ثاروا على الظلم والطغيان و انطلقوا — بوثبة المجد قد داسوا الثعابينا

اهلا أبا سعد وجه السعد أن لكم — في كل قلب رياحينا ونسرينا

منا الوفاء ومنك الخير نرقبه — فالعدل يسعدنا والظلم يشقينا

ترنو القلوب إليك اليوم في أمل — فأنت كل رجانا في أمانينا

سر في حمى الله ، فالأمجاد ترقبنا — ونحن خلفك ،والعليا تنادينا

وان هذه القصيدة تعبر أحسن تعبير عما يكنه الشعب السوري من حب صادق وإخلاص وولاء لأبي سعد الذي قضى حياته مكافحا عن أمته وشعبه في غياهب السجون وعلى منبر المجالس العربية والدولية ، ولعائلته الكريمة التي لم تبخل بشيء في سبيل تربية أولادها وتسلحيهم بالفضائل لخدمة أمتهم والدفاع عنها رغم ما يعانونه في سبيل ذلك من اضطهاد وشقاء وبعد عن الأوطان .

يتمتع بصفات ومزايا تؤهله للعمل السياسي من ذكاء حاد ، وسرعة البديهة وطول أناة ، والصبر على الحوادث ، ولسان طلق وحلو المعشر ، وإطلاع واسع ، وحفظ للحوادث والفكاهات ، فهو رجل مجلس ، وخطيب الاجتماعات ، كريم الخلق ، عف اللسان ، شديد الحدب على أفراد عائلته ، جوادا ، رؤوفا ، متمسكا بعروبته سعى دائما إلى وحدتها ، وكان أول رئيس وزارة عربية قدم مشروعا للوحدة العربية عام ١٩٥١ في اجتماع مجلس الجامعة العربية بعد أن زار الدول العربية تمهيدا لمشروعه الذي مع الآسف لم يدرس من قبل مجلس الجامعة العربية بل أحاله إلى الحكومات العربية رغم اعتراض مقدّمه وقوله بأن المشروع أرسل إلى الحكومات العربية قبل شهرين من تقديمه لمجلس الجامعة .

وله من الأولاد : سعد ، عهد ، فريد ، فواز ، فائز ، فيصل ، فارس .

وكان يحب الزراعة كجميع أفراد عائلته ونجح في أعماله رغم عمله في المحاماه وفي السياسة .

أبيض اللون ، مربوع القامة ، ضعيف البنية ، صحيح الجسم .

١٠

الدكتور رشاد بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ١٩ كانون الثاني عام ١٩١١م ودرس في مدارسها ، فأدخل أيام الحرب العالمية الأو
مدرسة الأمومة (أنا مكتبي) ، ثم نقل إلى مدرسة الطفولة الألمانية ، حيث كانت تقدم للأطفال مختلف أنو
اللعب مع تعويدهم على العمل بإعطائهم قطعاً من أقمشة سهلة التنسيل كي ينسلوا خيوطها وفي أواخر الحر
دخل المدرسة الشرقية ليتعلم القراءة والكتابة فادخل صف الأساس وكان على ما أذكر أول شيء تعلمه
الشيخ مصطفى اللبابيدي بأن كتب على اللوح الأسود هذين البيتين من الشعر وبدأ يعلمهم بإعادتهم معنا

يا قوم كونوا كالأسود	لابد يوما أن نسود
ومجدنا سوف يعود	نحن كرام لا نهان

كان لهذه المدرسة التي لم يبق فيها سوى سنتين الفضل في تعلمه أسس اللغة العربية وقراءتها
وكتابتها بما كان يصرفه مديرها السيد ناظم إبراهيم باشا وأساتذتها المحترمين من جهود وعمل . فكان له
المدرسة نظام متبع ، فمديرها يفتش كل أسبوع على النظافة فيجمع الأولاد صفا في الباحة ويأمرهم بـ
يقلعوا حذاءهم الأيمن ويجردوا قدمهم من الكلسة ويمدوه مع أيديهم إلى الأمام فيمر بين الصفوف ناظرا
أيديهم وأقدامهم ، فويل لمن يرى يديه أو رجليه قذرة أو أظافره طويلة فينال جزاؤه حالاً بالضرب عل
يديه أو رجله بمسطرة مبسطة . وكان يجبر الأولاد الكبار على الصلاة بأوقاتها ، وكان للمدرسة لباس خا
نيلي اللون بسروال طويل للكبار وقصير للصغار مع ستره مغلقة بأزرار ذهبية وكوفية بيضاء فوقها عق
أبيض مربوط بقطع من الخيوط الذهبية .

وفرقة موسيقية وعلم مزركش سنجق وكان لكل تلميذ جرار خاص في غرفة الإدارة يضع بذلته
الرسمية ولا يلبسها إلا وقت خروجه باحتفال مع المدرسة . وكان الأساتذة يراقبون سلوك الطلاب في الشوار
وكانت المدرسة تعلم الأولاد تمثيلية يقومون بتمثيلها في أواخر السنة الدراسية أمام آبائهم وأمهاتهم والغي

وأثناء الدراسة السنتين مثلث : روايتي وفود الملك النعمان على كسرى أنوشروان ورواية طارق بن زياد أي فتح الأندلس ، وبدخول الفرنسيين إلى سوريا أغلقت المدرسة فنقل إلى مدرسة الأرض المقدسة " الشيباني " التي كانت موجودة في حي الجلوم فأكمل جميع تحصيله فيها ، فعمل سنة في الزراعة ، ثم ذهب في آخر عام ١٩٣٠ م إلى فرنسا لدراسة الحقوق في جامعة غرينوبل ، ثم في استراسبورغ أكمل دراسته الفقهية والفلسفية فيها ونال من الحكومة الفرنسية وزارة التربية الشهادات التالية :

١- بكالوريوس في الحقوق عام ١٩٣٤ .

٢ - ليسانس في الحقوق عام ١٩٣٥ .

٣ - دبلوم الدراسات العليا في الحقوق العامة عام ١٩٣٥ .

٤- دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٣٥ .

٥ - دبلوم الليسانس أس ليتر (في الآداب في المواد التالية عام ١٩٣٦ :

شهادة في علم النفس عام ١٩٣٣

شهادة في الأخلاق وعلم الاجتماع عام ١٩٣٣

شهادة في الفلسفة العامة والمنطق عام ١٩٣٥

٦- دكتوراه في الحقوق في آذار عام ١٩٣٧ بعد أن قدم أطروحته باللغة الفرنسية وعنوانها:

Le Mandat Anglais sur l'Irak son origine ' son evolution , sa fin , Paris 1937 .

أي الانتداب الإنكليزي على العراق : أساسه ، تطوره ، نهايته ، طبع باريس ١٩٣٧ ، يتقن اللغات العربية والفرنسية والإيطالية ، ويفهم قليلاً اللغات الألمانية والإنكليزية والتركية .

ثم عاد إلى حلب عام ١٩٣٧ والتحق بشباب الكتلة الوطنية وابتدأ بممارسة المحاماة إلى أن عين قاضيا في المحكمة البدائية بحماه ٢٥ / ١٩٣٨/١ ومنها نقل إلى المحكمة البدائية الوطنية والأجنبية بدمشق ٢١/ ٩/ ١٩٣٨.

- حاكما للصلح في ادلب ٢٣ / ٤ / ١٩٤٠ .

- معاون نائب جمهورية في حلب (محاكم مختلطة) ٢١ / ٢/ ١٩٤٥ .

- رئيس محكمة البدائية في حلب ١/ ١/ ١٩٤٧ .

- رئيس محكمة الاستئناف اللاذقية ٢٧ / ٢ / ١٩٥٢ .

- نائب عام في اللاذقية ١/ ٧ / ١٩٥٤ .

- مستشار بمحكمة النقض بدمشق ١٧ / ٣ / ١٩٥٩ .

- انتدب مستشارا إلى محكمة النقض في القاهرة عام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ .

- رئيس محكمة استئناف اللاذقية (بناء على طلبه) ١/ ٦ / ١٩٦٢ .

- وأحيل على التقاعد في ١/ ١/ ١٩٧١ .

عدا اطروحته باللغة الفرنسية له مؤلف باللغة العربية يقع في مائتين وخمسين صفحة مطبوع على الآلة الكاتبة وهو جاهز للطبع وعنوانه " نظام الإسلام الاجتماعي" وعدة مقالات وأفكار وخوا باللغتين العربية والفرنسية مخطوطة ولم تنشر كما أنه له " مشروع نظام للقضاء السوري " منشور في الس ١٩ لعام ١٩٤٥ من الجريدة الحقوقية ص ١١٣ لأحمد ناجي الزاغاني .

ومحاضرة في " مسؤولية الدولة " منشورة في مجموعة محاضرات نقابة المحامين في حلب للسنة القضائية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ص ٢٣٣ .

اخلاقه وصفها زميله القاضي الأديب رشاد علي أديب من مدينة جبلة قالها بمناسبة نقله من اللاذقية إلى دمشق مستشارا بمحكمة النقض ٣٠ / ٣ /١٩٥٩ .

ياسمي شئت الرحيل زعاما	فوداعا حتى اللقاء وداعا
أن يوم الفراق صعب مرير	يترك المرء هالعا مرتاعا
ويهز الفؤاد والنفس وقعا	ويثير النهى شجا وايداعا
أنت للحق والعدالة سور	شامخ للذرى يعزا امتناعا
تصدر الرأي صائبا مستقيما	راسخ الأسى لا يميل انصداما
أنت عف حر الضمير نزيه	ولطيف تحلو وتسمو طباعا
لا تحابي ولا تحيد مسيرا	عن سواء السبيل أن هو ضاعا
تنجز المشكلات حلا وتنهي	كل أمر فصلاً وتجو النزاعا
وتجيد النصوص حفظا وفهما	والقضايا دراسة واطلاعا

انت خير النواب علما وفضلا	ومزايا تزهو سنى وشعاعا
زادك النقل رتبة واعتزازا	وارتقاء إلى السها وارتفاعا
يا سمي رشاد بعدك عنا	باعث وحشة تعم الرباعا
أنت أنس لنا وذكرك يهفو	بيننا عاطرا جميلاً مزاعا
إن أرواحنا تزيد اقترابا	أن تخطت أجسادنا الاصقاعا
فبحفظ الإله سر والق صفوا	سوف نلقى غب الفراق اجتماعا

كان طويل القامة ، عريض الكتفين ، ممشوق القد ، حنطي اللون ، تزوج ولم يعقب . كان محبا لعائلته ، منقبا عن ماضيها ، فقد قام وهو حاكم للصلح في ادلب عام ١٩٤١ بمعونة عمه جلال الدين بن بهاء الدين بعمل شجرة العائلة المذكورة للذكور منهم دون الإناث باعتبار أن الإناث يحملون اسم عائلات أزواجهم ، وكانت الشجرة عمل فني كشجرة طبيعية ، ثم لما نقل إلى وظيفته في حلب معاون نائب جمهورية عام ١٩٤٥ أنكب على جمع العائلة فألف مجلسا عائليا ووضع له نظامه ، وصندوقا للعائلة وهو المنشور في أول هذا التاريخ .

كما قدم لجامعة حلب مبلغ نصف مليون ليرة سورية لجائزة علمية سنوية في أحد المواضيع التالية : كيمياء ، فيزياء ، رياضيات ، علم الأحياء (بيولوجيا علمية) مبلغها لا يتجاوز (٥ ٪) من أصل المبلغ المخصص كحد أدنى ولا يتجاوز حدها الأعلى ٦٠ ٪ من عائدات المبلغ والأربعون الباقية تضاف إلى رأس المال وقد وافق مجلس جامعة حلب على ذلك بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢/ ٦ / ١٩٩١ وسماها جائزة الدكتور رشاد القدسي بموجب كتاب رئيس جامعة حلب رقم ١٣٦٣٢ / ١٤ / ١ وتاريخ / ١١ / جمادى الأولى ١٤١٢ هـ و ١٧ / ١١/ ١٩٩١م .

كان رحمه الله شهما ، غيورا ، جريئا ، مكلاما ، محبا لخدمة عائلته وخدمة جميع مواطنيه ،لا يبالي بالصعوبات مهما كانت ، محبوبا من موظفيه ، رغم تقيده بالنظام وعدم سماحه بالتقاعس في العمل . توفي في ٩ آذار ١٩٦٧ بعد أن أحيل على التقاعد .

وله من الأولاد : سلوى ، عديله ، جلال ، مطيع .

الطبقة الثامنة

١٣

عادل بن جلال الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٩١٠م ودرس في مدارسها، ومنها مدرسة الأرض المقدسة (الشيباني وتخرج منها ، وكان يحسن اللغات العربية والفرنسية ، ويتكلم اللغة التركية .

دخل الوظيفة في مديرية الصحة بحلب ، ثم عين مديرا إداريا لمشفى الرازي بحلب إلى إن وافته المنية وهو في ريعان شبابه عام ١٩٤٠ على اثر عملية جراحية أجراها في مشفى أوتيل ديو في بيروت .

كان يقوم بأعماله الزراعية بقرية تافت بجانب وظيفته .

وكان رحمه الله طويل القامة ، ممتلىء الجسم ، أبيض اللون ، جميل الصورة ، دمث الخلق ، مقداما محب لأعمال الخير ، محبوبا من مرؤوسيه ومن رؤسائه ، كريما لا يتأخر عن خدمة أي كان .

وله من الأولاد : عدلي .

١٤

سعد الدين بن جميل بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ، عمل محاسبا في مالية حلب ، ثم تركها . وكان يحب العمل الدؤوب ولا يبالي بالعقبات التي تصادفه ، قام بتأسيس وتجهيز المدرسة الصناعية النسائية بحلب ،وبدأ التدريس فيها ، وقد أبعد عنها بسبب الأقارب والأصحاب ، وعاش عيشة الفاقة لاعتقاده بأن الحياة ليست تجارة أو منصبا بل هي خدمة وتضحية من الإنسان لأخيه الإنسان كأن هو القائل :

ليس بدعا في حبها بذل روحي — أن أهل الهوى بلا أرواح

وكان جريئا منتهى الجراة ، مجازفا بكل شيء لديه ، كريما ليس للمال عنده قيمة ، صابر في الملمات كالصخرة الصماء ، له من الصحة والقوة ما يساعده على العمل أربع وعشرين ساعة دون توقف . وأذكر أنه أوقفني أحد الأمسيات في شارع بارون قائلاً لي : جنكلني ابن عمي أريد إن أنام فإني لم أنم منذ يومين وليلة وأريد أن أكمل عملي الليلة ، ووضع ساعده بساعدي وقال لي سر بي حيث شئت فإني سأنام واثقا بك . فسرت به في طريق الجميلية حيث داره وداري ولم ينبت ببنت شفة ، إلى أن أيقظته قائلاً له : أننا قرب بيتك فاذهب إليه ونم . فأجابني الحمد لله نمت ما يكفيني وسأعود الآن لا كمال عملي وقفل عائدا في طريق المصنع حيث كان يعمل محاسبا ومعاونا لصاحب المعمل حر التصرف كما يرغب ويريد في معمل الشربجي لورق السجائر ، كان عربيا أصيلاً لايحب الحياة التي تقيدها التعاليم بل الفرح والسرور بعد العمل المجد معتبرا إن ذلك يعيد القوة للجسم .

كان طويل القامة ، عريض الكتفين ، قوي البنية ، شديد الحزم ، ذكيا ، رياضيا بالفطرة .

وله من الأولاد : عدنان ، جميل ، بدر الدين ، صلاح .

١٥

فخر الدين بن جميل بن سعد الدين بن تقي الدين

ولـد

درس الطب في جامعة استنبول ، وخدم في الجيش التركي حتى تقاعد منه برتبة عقيد ، عاش

معظم حياته في الاستانه ، وقد زار مدينة حلب مرتين لزيارة أخيه سعد الدين والتعرف على أقاربه فيها

كان يحب أقاربه ويعطف على أولادهم الذين كانوا يدرسون في استنبول مثل بدر الدين بن سع

الدين وفؤاد بن علي وبديع بن بسيم ومنير بن وهبي ، حيث كانوا يجتمعون معه في بيته كل أسبوع .

كان رحمه الله كريم الطبع ، مضيافا ، سمحا .

توفي ودفن في استنبول عام ١٩٥٦ م ، ولم يعقب .

١٦

محمود بن مختار بن سعد الدين

ولـد في مدينة حلب ، عمل في الزراعة في سرمين وكان لديه مضافة .

وكان مديرا لمدرسة ايضا في حلب ، وكان رئيس بلدية في ســــرمين .

ولـــه من الأولاد : مختار - لمعان خديجة .

١

محمد راغب بن محمد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ، ودرس في مدارسها ، ثم في الجامعة السورية ونال شهادة الإجازة في الحقوق .

عين أستاذا ، أحيل إلى التقاعد باكرا نظرا لقلة سمعه .

معتدل القامة ، أبيض اللون ، ذكي ، نكتيا ، محبا للقراءة والعلم ، مغرم بحبه للحيوانات وخصوصا القطط .

لم ينجب أولادا .

٢

علي بن محمد بن علي بن معاوية

ولد في مدينة حلب ، ودرس في مدارسها ، عين كاتبا للعدل في مدينة حلب إلى أن بلغ سن التقاعد ، وعمل في الزراعة .

وكان طويل القامة ، أبيض اللون ، محبا للطرب ، يحسن الضرب على العود .

وله من الأولاد : فؤاد ، رجاء ، عليا ، نبيل .

٤

وهبي بن محمد بن علي بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٨٩٨ م ، ودرس في مدارسها ، وشغل عدة مناصب في دائرة المالية في حار
واعزاز وجبل سمعان ، ثم رئيس واردات في مالية حلب إلى إن أحيل إلى التقاعد ، عمل في الزراعة .

وكان رحمه الله قصير القامة ، أبيض اللون ، دمس الأخلاق . توفي عام ١٩٧٤

وله من الأولاد : ملك ، معاوية ، احسان .

٥

وهبي بن منير بن محمد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ، ودرس في مدارسها ، عيّن أستاذا ، ثم مفتشا في مديرية التربي
والتعليم بحلب ، عمل في الزراعة بقرية حزوان .

كان طويل القامة ، أبيض اللون ، وديعاً ، طويل البال ، حرّ الضمير . توفي عام

ولــــه من الأولاد : منير ، فراس ، ضياء ، وفاء ، نداء .

٦

الحاج طالب بن عبد الحميد بن ذكي

ولد في مدينة حلب عام ١٢٩٣ هـ ، ودرس في المدرسة الرشدية بحلب وتخرج منها ، ثم ذهب إلى الاستانه ودخل المدرسة الطبية العسكرية وتخرج منها برتبة يوزباشي طبيب عام ١٣٢٨ هـ ، ثم تمرن سنتين في (سريرية خستخانسي) تحت يد الجراح الشهير جميل باشا ، ثم عين في الحجاز طبيبا للجيش برتبة قولاغاصي ، وبقي هناك مدة أربع سنوات وأدى فريضة الحج . ونقل إلى مدينة حاب بناء على طلبه . إلا إنه لم يبق فيها طويلا ، إذ أعلنت حرب البلقان فسافر مع قطعته إلى " أولو قشله " ، وبقي هناك حتى انتهاء الحرب ، فعاد إلى حلب ونقل منها إلى أورفه ، ومنها عاد ثانية إلى حلب ، ولأسباب صحية أحيل إلى التقاعد .

كان معتدل القامة ، أبيض اللون ، صبوح الوجه ، شجاعا جريئا ، حتى إنه سمي بالاستانة " بعقيد الطبيين " كريما يحب الناس ، ويحدب على الفقراء ، حر الضمير .

سكن دار حسام الدين القدسي ، مضافته بحي الفرافرة وهي التي بيعت إلى الحاج نديم الوفائي .

كان حي الضمير لدرجة غير معهودة . فكان عندما يكتب الوصفة يعيد قراءتها مرارا بصوت عال وبلغة فصيحة كي يطمئن من عدم وجود نقص أو خطأ فيها ،لأن الدواء كان في أيامه يركب من قبل الصيدلي وفقا لوصفة الطبيب . وكثيرا ما كان يدفع قيمة الدواء إلى الفقراء والمحتاجين ، فضلا عن عدم تقاضي أجور منهم . توفي

وله من الأولاد : علاء الدين ، كمال الدين ، وحيد ، عطيفة ، منيفة .

الطبقة التاسعة

٧

الحاج سعيد بن عبد الحميد بن ذكي

ولد في مدينة حلب عام ١٨٧٩ م ، ودرس في مدارسها ، وبعد إكمال دراسته أسس بحلب مدرس
سماها " زهير فيوضات" بحي الفرافرة بشراكة السيد فاضل الجابري ودرس فيها إلى أن انتهت الحرب وأغلق
المدرسة . فعكف على التجارة ومارسها حتى وفاته ، ونجح فيها نجاحا باهرا لرجاحة عقله وحسن أخلاق
وبعد نظره ، وانتخب عضوا في غرفة تجارة حلب ، وبقي يشغل هذا المنصب إلى أن استقال منه لتقدمه
السن .

كان متجره في محلة المحمص بختان البرغل و بشراكه أخيه الحاج لطفي بن عبد الحميد .

وكان رحمه الله طويل القامة ، عريض المنكبين ، أبيض اللون ، أنيق الهندام ، وقورا هيوبا ، لا تفار
الابتسامة وجهه الصبوح حتى في أحلك الظروف ، موضع ثقة الجميع .

توفي في عام ١٩٦٠ ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : بارعة .

الطبقة الحادية عشر

١

شفيق بن راغب بن شفيق

مقيم في تركيا في مدينة قره مرسال منطقة أزميت يملك كازينو وفندقا للسياحة ومسبحا جمي
على شاطئ بحر مرمره ، ويقوم بإدارة الجميع بما له من مقدرة ونشاط وعلم بصنعته وفقه الله .

أولاده : ترهان ، بيهان ، ريحان .

٩

الحاج عبد الله بن الحاج أحمد بن علي القدسي

ولد في مدينة حلب عام ١٣٠٩ هـ بحي السفاحية ، ودرس على يد مشايخها ، وعمل بالزراعة والتجارة سافر إلى مدينة بيروت وفتح محلاً للتجارة فيها في سوق الطويلة وبقي يمارس التجارة فيه مدة اثني عشر عاما . ثم عاد إلى حلب وعمل شراكه مع أخيه نافع بتجارة الأقمشة بالمحل المعروف (محل قدسي إخوان) الكائن بسوق الجوخ العتيق في المدينة .

كان رحمه الله ابيض اللون ، ذكيا جريئا جدا ، اشترك في حرب البلقان عام ١٩١٢ م توفي عام ١٩٧٣ ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد :

عبد الرحمن ، محمد ، كمال ، أحمد ، مختار ، ميسر ، نادره ، مروان ، باسم ، لميس ، حسان ، احسان .

الطبقة التاسعة

١٠

الحاج نافع بن أحمد بن علي القدسي

ولد في مدينة حلب عام ١٣٠٧ هـ ، ودرس في مدارسها ، حفظ القرآن ، وانصرف إلى الأعمال الزراعية ، ثم مارس التجارة وألف مع أخيه عبد الله شركة تجارية (محل قدسي إخوان) الكائن في سوق الجوخ العتيق في المدينة .

اشترك في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٨ م حيث رابطت فرقته في استانبول العاصمة . توفي عام ١٩٦٥ م

كان رحمه الله طويل القامة ، أبيض اللون ، ممتلئ الجسم ، محبا للمطالعة والقراءة .

وله من الأولاد : منذر ، أحمد فوزي ، ممدوح ، رياض ، رشاد .

١١

الحاج صالح بن أحمد بن علي القدسي

ولد بحلب عام ١٣٠٢ هـ ، ودرس على يد مشايخها ، وحفظ القرآن ، وعمل في الزراعة وفي التجار
بالمحاصيل الزراعية في محلة المعروف بخان (أوج خان) الكائن بسوق النحاسيين بمحلة باب النصر .

اشترك في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، حيث رابطت الفرقة العسكرية التي ينتمي إليها في مدين
استنبول العاصمة العثمانية .

توفي عام ١٩٦٥ م ، كان طويل القامة ، ممتلئ الجسم ، وديعا ، لطيف المعشر .

وله من الأولاد : عبد الوهاب ، محمد بكري ، عثمان ، أحمد ، فاتح ، فتحية .

١٢

الحاج علي بن أحمد بن علي القدسي

ولد بحلب عام ١٣٠٤ هـ ، ودرس القرآن على يد مشايخها ، وعمل في الزراعة و التجارة ، ثم انقطع عن
الحياة العملية منصرفا إلى التعبد في جامع السفاحية إلى أن وافته المنية عام ١٩٥٦ م .

كان رحمه الله طويل القامة ، نحيفا ، رقيق المعشر ، رحوما .

وله من الأولاد : حكمت ، الشهيد أحمد ، عطيفه ، وداد ، بدر الدين ، هيثم .

٣

ماجد بن راغب بن محمد بن معاوية

ولد في حلب عام ١٩١٠ م ، ودرس في مدارسها ، عين في إدارة حصر الدخان بحلب ومازال فيها إلى أن وصل إلى رتبة مفتش وأحيل إلى التقاعد .

كان طويل القامة ، أبيض اللون ، ذكي جدا ، محبا لأقاربه وزملائه ، مرحا ، نكتيا ، مساعدا لزملائه .

توفي في حلب عام ١٩٧٧ م . ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : خلدون ، سمير ، عفاف ، راغب ، ماجده .

الطبقة العاشرة

١

الشهيد أحمد بن علي بن أحمد القدسي

ولد بحلب بحي السفاحية ودرس في مدرسة التجهيز فيها حتى صف البكالوريا وفي صبيحة الواحد من شهر أيار عام ١٩٤٥ خرج مع رفاقه في مدرسة التجهيز ليتظاهروا ضد المستعمر الفرنسي ، وما أن وصلوا إلى شارع اسكندرون وهم ينشدون الأناشيد الوطنية حتى فاجأهم الجنود الفرنسيين واشتبكوا معهم في عراك كانت حصيلته قتيلين من الطلاب ابن العم أحمد ورفيقه الطالب عبد العزيز حاووط أرديا شهيدين برصاص الجنود هذا عدا الجرحى .

وقد خلدت بلدية حلب الموقعة بأن وضعت في ساحة شارع اسكندرون لوحة نحاسية كتب عليها اسم الشهيدين .

كما رثاه ابن عمه الشاعر عبد الحميد بن الحاج لطفي بقوله

إن أنت لم تهنأ بأنفاس الحياة ... فهناك منزلة الخلود تقلد

فلقد شربت من الموارد عذبها ... ما دمت في رمس شهيدا ترقد

شجرة آل القدسي

